الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلمـــي
جامعـــة 20 أوت 1955سكيكـدة

كلية الآداب واللغات – قسم اللغة والأدب العربي

# البنية السردية في رواية "إلهة الشدائد" لياسمينا خضرا

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر**

**إعداد الطالبتين:**
– مروى نخول
–وفاء رامول

**إشراف الدكتورة:**
– فريدة بن عاشور

**السادة أعضاء لجنة المناقشـة:**

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | د. نظيرة بن زايد | أستاذ محاضر – أ | 20 أوت 1955 سكيكدة | رئيسا |
| 02 | د. فريدة بن عاشور | أستاذ محاضر – أ | 20 أوت 1955 سكيكدة | مشرفا ومقررا |
| 03 | أ. أسماء بلوم | أستاذ مساعد – ب | 20 أوت 1955 سكيكدة | ممتحنا |

**السنة الجامعية:1443-1444هـ/ 2023/2022م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان


نحمد الله ونشكره، فإننا ما كنا بالغين ما بلغنا إلا بفضله ووجوده وكرمه

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة "بن عاشور فريدة" التي قبلت الإشراف على مذكرتنا بصدر رحب، وأغرقتنا بجميل تفانيها، وطول صبرها، ودقة ملاحظاتها. نسأل الله تعالى أن يجزيها الأجر في الدارين ويمتعها بالصحة والعافية... آمين يا رب العالمين شكرا جزيلا لأساتذتي من اللجنة المناقشة الذين سيتكبلون عناء قراءة هذا البحث وتقييمه، فلكم مني فائق الاحترام والتقدير

# إهداء

أهدي تخرجي هذا إلى من علمني العطاء وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار" والدي العزيز"

وإلى ملاكي في الحياة ومعنى الحب والحنان وإلى بسمة الحياة وسر الوجود وإلى من كان دعائها سر نجاحي أغلى الحبايب" أمي الحبيبة"

وإلى من لهم الفضل في تشجيعي وتحفيزي وإلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد وبوجودهم أكتسب القوة "إخوتي وأخواتي"

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء وإلى من برفقتهم في دروب الحياة السعيدة والحزينة سرت والى من كانوا معي في طريق النجاح والخير "أصدقائي الأعزاء"

بتوفيق من الله وبدعاء من الأم لم يبقى سوى خطوات قليلة لإنهاء مسيرتي الدراسية، شكرا لكل من مد لي يد العون واسأل الله التوفيق لي ولكم.

مروى

# إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لإكمال هذه الخطوة من مسيرتنا الدراسية

أهدي هذا النجاح إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى أخوتي الأعزاء

إلى كل الأصدقاء والأحبة

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

وفاء

# مقدمة

**مقدمة:**

يعتبر مصطلح السرد من المصطلحات التي شغلت فكر العديد من الدارسين والباحثين، وهذا راجع لأهميته والمكانة التي يشغلها في العمل الروائي. حيث يعتبر السرد أداة مهمة من أدوات التعبير الإنساني على مر العصور، إذ نجده حاضرا في جميع أنواع اللغات مكتوبة كانت أم شفوية، ومنه جاءت مختلف الأجناس الأدبية القديمة منها والحديثة كالأساطير، الخرافات، الروايات... وتعد هذه الأخيرة خير دليل على ذلك باعتبارها جامعة لكل الفنون الأدبية كالشعر والمسرح وغيرها، إذ عرفت حضوراً مميزاً وفعالا فقد أصبحت تنافس فن الشعر الذي كان طوال تاريخ الأدب العربي هرما لا يصل إلى مرتبته أي نوع أدبي.

تعتبر الرواية العربية بمثابة المرآة العاكسة لواقع المجتمع العربي وملمة بجميع جوانبه، ولا ننكر أن الرواية الجزائرية المعاصرة أصبحت محل اهتمام الدارسين وهذا لاستنادها على الواقع المعاش ومعالجتها لمختلف القضايا السائدة في المجتمع.

ومن بين الروائيين الجزائريين الذين أبدعوا في هذا اللون السردي نجد الروائي ياسمينا خضرا الذي أبدع في كتاباته وخاصة في روايته "إلهة الشدائد" والتي اخترنا أن تكون موضوع دراستنا، وقد سبق دراستها بعنوان "سيميولوجية الشخصيات الروائية". أما دراستنا فجاءت موسوما ب:"البنية السردية في رواية إلهة الشدائد".

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو ميولنا الشخصي إلى جنس الرواية على غرار الأجناس الأخرى، وكذلك الاطلاع على الأدب الجزائري بشكل عام والتعرف على جماليات الكتابة عند ياسمينا خضرا.

والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن أهم البنى السردية في رواية "إلهة الشدائد والرفع من المستوى العلمي والتعرف على أسلوب "ياسمينا خضرا" في الرواية.

وقد حاولنا من خلال هذا الموضوع الإجابة عن بعض الإشكاليات منها: ما هي البنية السرديةٍ؟ ما هي الأدوات التي استخدمها الكاتب في نسج روايته؟ ما هي أهم البنيات السردية التي تشكلت منها الرواية؟

وللإجابة على الإشكاليات السابقة عملنا على وضع خطة بحث ممنهجة اقتضت أن تقسم الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

أما المدخل فقد تطرقنا من خلاله إلى تحديد المفاهيم الأساسية لكل من السرد والسردية والبنية والبنية السردية.

ثم اتبعناه بفصل نظري جاء بعنوان عناصر البنية السردية في الرواية العربية، والذي تفرعت عنه عناصر جزئية أهمها: مفهوم الشخصية وأنواعها، مفهوم الحدث، مفهوم الزمان والمكان.

أما الفصل الثاني فقد تضمن الجانب التطبيقي حاولنا من خلاله الكشف عن تجليات البنية السردية في رواية "إلهة الشدائد" تطرقنا فيه لدراسة كل من الشخصيات والأحداث والزمان والمكان في الرواية.

أما الخاتمة فجاءت عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة

وقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي في عرض أهم البنى السردية التي وظفها ياسمينا خضرا في روايته المعتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: البنية السردية للقصة القصيرة لعبد الرحيم الكردي، وكذلك نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، وكذلك بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد حميداني.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي كثرة المصادر والمراجع التي تخدم بحثنا، وهذا ما جعلنا في حيرة من أمرنا في تحديد التعريف الأنسب للمصطلحات، وكذلك قلة خبرتنا في مجال التحليل الروائي

ولا يفوتنا في هذا المقام إلا أن نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذه الرسالة ونخص بالشكر الجزيل الأستاذة المشرفة د. بن عاشور التي كانت سندا لنا طيلة دراستنا لهذا البحث كما أنارت لنا الطريق بنصائحها وتوجيهاتها القيمة.

# مدخل:

# مفاهيم ومصطلحات

نجد كثيرا ما تختلف المفاهيم وتتشابك في الكثير من المواضيع وكذلك هو الحال إذ تكلمنا عن البنية السردية فهي موضوع واسع ومتشعب لا يمكننا أن نلم بجميع جزئياته وبالتالي سنحاول بقدر المستطاع أن نتطرق إليه من خلال تسليط الضوء على بعض التعريفات منها

## 1- مفهوم السرد:

يعد علم السرد من أقدم أشكال التعبير الإنساني على وجه الإطلاق و دلك لأنه ارتبط بعملية التفاعل الإنسانية مند بدء اللغة بمفهوم إشاري في مهد الحضارة الإنسانية، فالسرد موجود في كل مكان، فهو إحدى الوسائل التي بواسطتها ندرك الواقع، إذ إن السرد يعتبر طريقة أساسية للتفكير أو أداة معرفية الواقع.

**أ-لغة:**

وذكر أيضا مصطلح السرد في كثير من الآيات القرآنية، كما توضحه الآية الكريمة لقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعمَل سَٰبِغَٰت وَقَدِّر فِي ٱلسَّرۡدِ وَٱعمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعمَلُونَ بَصِير﴾.[1]

وهذا توجيه من الله سبحانه إلى داود عليه الصلاة والسلام، أن يعمل السابغات، وهي الدروع التي تلبس في الحرب، وان يقدر في السرد، يعني: حلق الدرع تكون الحلقة بقدر ما يدخل فيها حتى لا يسقط الدرع.

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)، "السرد نقدمه الشي إلى الشي تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث سرد إذا كان جيد السياق له يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابعا قراءته حذر منه وسرد فلان الصوم إذ والاه وتابعه"[2] والسرد هنا يعني تتابع الأحداث وترابطها وتسلسلها.

ويدل السرد في استعمالاته القديمة على سبل الحديث وتزويقه: "فهو لم يستخدم في القران الكريم في الدلالة على أخبار الماضي الصحيحة والمكذوبة إنما أطلق على الأول القص، وأطلق على الثانية الأساطير وهدا يحدد مجال

[1]- سورة سبأ: الآية 11.

[2]-أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب دار الصادر بيروت، لبنان، ص165.

القص في الأخبار عن الوقائع التاريخية، أما السرد فيتحدد مجاله في المهارة البشرية في تزويق الكلام عامة صحيحا كان المسرود أو مكذوبا."[1] إذا إن السرد يقوم على المهارة البشرية لنقل الوقائع والقص والإخبار والإبداع الفردي.

**ب- اصطلاحا:**

السرد بمفهومه الحديث يرجع إلى علم السرد narratology :"وهو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه."[2] أي تعيين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة.

ويمكن القول: "إن كل سرد يعوض لنا قصة وأن القصة هي تتابع الأحداث تستلزم شخصيات، لدا فان السرد هو وسيلة اتصال تعرض تتابع أحداث تسببت فيها أو جربتها الشخصية."[3] فالسرد هنا نقل الأحداث والأخبار التي وقعت في القصص وعرضها بتسلسل.

والسرد هو:" الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها."[4] فالسرد هو الطريقة التي تحكى بها القصة بواسطة راو أو قاص.

ويقوم السرد على وجود أساسية في النص هما:" الراوي (السارد) والحدث(الفعل) ويقصد بالحدث هنا فعلا حكائيا عاما، أو قد يكون هو فعل الحكي نفسه "السرد" ويستمد البحث أصول المفهوم الاصطلاحي من النص السردي الخالص "القصة والرواية"، في العصر الحديث ويمكن ذلك من الانفتاح بين النص الشعري والقصصي، سواء كان على مستوى حركة السرد، أو كان على مستوى الرؤية بصفة عامة."[5]

---

[1]- نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، نشرت، جامعة أم القرى، السعودية، 2008، ص16.

[2]-نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية العربية، ص16.

[3]- يان مانفريد: علم السرد (مدخل في نظرية السرد)، ترجمة: أماني أبو رحمة، ص12.

[4]- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ،1991، ص45.

[5]-محمد زيدان: البنية السردية في النص الشعري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، 2004، ص18.

## 2- مفهوم السردية:

السردية هي ذلك المنهج الذي يتبناه المؤلف أو المبدع في إنتاجه نص سردي، وتعرف بأنها: "فرع من أصل كبير هو الشعرية التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها، فهي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي له، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات، أمكن التأكيد، أن السردية هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي، أسلوبا وبناءا ودلالة".[1] وهنا يتضح أن السردية توجه نقدي عني بدراسة مختلف جوانب النص السردي وتبحث في مكوناته.

كما نجد أيضا السردية"هي علم السرد science decrit ذلك أن لكل محكي موضوع وهو ما يصطلح عليه بالحكاية histoire هذه الأخيرة لا يتلقاها القارئ مباشرة وإنما من خلال فعل سردي هو الخطاب السردي discours narratif."[2] أي أن الحكاية يتلقاها القارئ عن طريق الخطاب السردي.

وتعرف السردية على أنها " مصطلح عام يمتاز بالشمولية في الموضوع والهدف مع اختلاف التحليل التطبيقي للنصوص التي تفرض ضرباً معينا من الآليات في القراءة النقدية للنص السردي وبصورة عامة يمكن الزعم بأن السردية علم يتحكم في وجوده وتحققه إلى أبعاد فلسفية هي حد العلم مادته، غايته"[3]. والسردية في هذا التعريف تهدف إلى الدراسة الشاملة للنصوص السردية أي لا تهتم بجانب دون آخر مع الاختلاف في التحليل من نص إلى آخر فالنص هو الذي يفرض منهجا معينا لتحليله.

---

[1]-عبد الله إبراهيم: السردية العربي (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996، ص09.

[2]-المرجع نفسه: ص117.

[3]-نعمان بوقره: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، ص177.

### 3- مفهوم البنية:

ترجع بداية البنية إلى أوائل القرن العشرين، وكانت في البداية محصورة في علم اللغة كما كان عند ديسوسير في بداية التأسيس، ثم صار التطور بعد اكتشاف البنية في علم اللغة إلى الكشف عن عناصر النظام الأدبي.

**أ- لغة:**

تنشق كلمة البنية من اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني stuere الذي يعني:" البناء أو الطريقة التي يقام بها مبني ما."[1] أي أنها تعني البناء والتشييد المعماري.

وفي النحو العربي:" تتأسس ثنائية المعنى والمبني على الطريقة التي تبني بها وحدات اللغة العربية، والتحولات التي تحدث فيها، ولدلك فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى، فكل تحول في البنية يؤدي إلى تحول في الدلالة، وكلمة بنية في أصلها تحمل المجموع والكل."[2]

وذكر أيضا مصطلح بني و بناء في القران الكريم في كثير من المواضع لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرضَ فِرٰشا وَٱلسَّمَاءَ بِنَاء ﴾[3] وكلمة بناء هنا تعني السقف.

وجاء أيضا في لسان العرب: "البنية والبنية ما بينته وهو البني والبني يقال بنية وهي مثل رشوه ورشا كأن البنية الهيئة التي بنيت عليها مثل المشية والركبة، والبني بضم المقصور مثل البني، وفلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيت الرجل أعطيته بني وما يبتني به الأرض."[4]

---

[1]- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 120.

[2]- إبراهيم مصاروة: البنيوية بين النشأة والتأسيس، د ط، ص04.

[3]- سورة البقرة: الآية 22.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، ج2، ط1، ص94.

**ب- اصطلاحا**

لقد واجه مصطلح البنية مجموعة من الاختلافات ناجمة عن تمظهرها وتجلياتها في أشكال متنوعة لا تسمح بتقديم قاسم مشترك.

فقدم جان بياجيه "jean piaget" تعريفا للبني : "باعتبارها نسقا من التحولات يحتوي على قوانينه الخاصة، علما أن من شأن هدا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به هده التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هده التحولات أن تخرج عن حدود دلك النسق أو تستعين بعناصر خارجية، وبإنجاز فالبنية تتألف من ثلاث خصائص هي الكلية و التحولات و الضبط الذاتي."[1] فالبنية هي علاقات العناصر الداخلية في إطارها.

أما ميشال فوكو" michel foucault" أحد أقطاب البنيوية فقال: "أنه من الصعب إعطاء مفهوم للبنية وذلك لأنها تجمع اتجاهات ومباحث وطوقا مختلفة فالبنية تجمع كثيرا من المناهج النقدية كل منها يعطي محاولة في فهم دلالة الكلمة ولا شك أن كل هده التطبيقات التي عرفها منهج التحليل البنيوي هي التي جعلت من البنية كلمة واسعة فضفاضة لا تكاد تعني شيء لأنها تعني كل شيء."[2] فالبنية كلمة صغيرة الحجم كبيرة المعاني وتعددها لدى تبنتها مختلف المناهج النقدية واختلفت فيها.

فالبنية عنصر فعال في العمل الروائي والهدف منها الوصول إلى رؤية واضحة لمستويات متعددة الأعمال الأدبية.

**4 – مفهوم البنية السردية:**

يشهد مصطلح البنية السردية حسب ما يذكر عبد الرحيم الكردي ثورة في المفاهيم حيث يقول: "لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة،

[1]- إبراهيم مصاروة: البنيوية بين النظرية والتأسيس، ص514.

[2]- محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، البنيوية النشأة والمفهوم، (عرض ونقد)، مجلة الأندلس، عدد15، سبتمبر2017، ص14.

فالبنية السردية عند فورستر مرادفة الحبكة، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردي وعند أودين موير تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الأخر وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكال متنوعة، ومن تم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها."[1]

إذن حسب قول عبد الرحيم الكردي فالبنية السردية تتخذ أشكال وأنواعا مختلفة على حسب النموذج السردي إلا أنها في الحقيقة تؤدي إلى تتابع وتزامن سيرورة النص.

[1]- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005، ص19.

# الفصل الأول:

# عناصر البنية السردية في الرواية العربية

تقوم البنية السردية على ركائز عديدة ومتنوعة؛ لا يمكن للعمل السردي الاستغناء عنها، وذلك لأهمية كل عنصر من عناصرها ومكانته في بناء هذا العمل. ومن بين هذه الركائز نجد الشخصية التي تعد المحرك الرئيسي للأحداث السردية، وقد اختلف الدارسون في تحديد مفهومها، الأمر الذي دفعنا للتساؤل حول مفهومها وماهيتها.

## أولا: بنية الحدث.

**1-مفهوم الحدث:** يعتبر الحدث من أهم العناصر التي يقوم عليها البناء السردي ذلك انه يخلق حركة في العمل الروائي و تساعد في سيرورة وقائعه و يعرف:

**أ-لغة:**

عرف ابن منظور لسان العرب في قوله: "حدث الشيء حدوثاً وحداثة وأحدثه هو، فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث."[1] أي إن الحدث هو وقوع شيء لم يكن من قبل.

أما في معجم الوسيط فقد جاء مصطلح الحدث بمعنى: "حدث الشيء حدوثا، وحداثة نقيض قدم، ويقال الأمر حدث بمعنى وقع، وفلان حدّث بمعنى تكلم وأخبر، ويقال علم الحديث ما يعرف به من أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم."[2] يُقصد بالحدث هو وقوع شيء وعلم الحديث هي أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم.

**ب- اصطلاحا:**

يعد الحدث من أهم العناصر الأساسية في العمل الروائي، يعرفه لطيف زيتوني في قوله: "هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء. ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة، تنطوي

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج10، نشر ابن الحوزة، محرم 1405، ص796.

[2]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، ط4، 2007 ص190.

على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات...الحدث الروائي هو صورة بنيوية يرسمها نظام القوى في وقت من الأوقات وتجسدها وتتلقاها أو تحركها الشخصيات الرئيسية."[1] ويقصد بالحدث هنا هو كل تغيير يطرأ داخل العمل الروائي والحدث هو كل أمر خارق وغير منتظر.

كما يعتبر الحدث صلب المتن الروائي فهو: "العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة). والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية وان انطلق أساسا من الواقع."[2] أي أن الحدث هو الركيزة الأساسية للعناصر الفنية في العمل الروائي، كما يختلف الحدث الروائي عن الحدث الواقعي الذي نعيشه في الحياة اليومية حتى وان انطلق من الواقع.

أما في السرديات فإن الحدث يعني: "الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما. ولا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث. واقعة كانت أو متخيلة، وما ينشأ بينها من ضروب التسلسل أو التكرار. على أن أغلب السرديين تخلوا عن استخدام كلمة (حدث) واستعاضوا عنها بكلمة (الفعل) لخلو هذا المصطلح الأخير من المعيارية وأحكام القيمة. إذ ذهب بعضهم إلى أن الأحداث المترابطة في القصة تكون فعلا. فالفعل بهذا المعنى

هو مجموع الأحداث المترابطة بحسب التعاقب الزمني والتراتب السببي."[3] والحدث في هذا المفهوم هو الانتقال من فعل إلى أخر مع مراعاة الروائي الترتيب المنطقي في تسلسل الأحداث.

### 2- طرق بناء الحدث:

يتم بناء الحدث في الرواية عبر طرق مختلفة ومتعددة، فقد نجد الطريقة التقليدية أو الحديثة أو طريقة الإرجاع الفني.

---

[1]-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2003، ص74.

[2]- آمنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا، 1997، ص37.

[3]-مجموعة مؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص145

### 2-1 الطريقة التقليدية:

تعرّف هذه الطريقة بأنها: "من أقدم الطرق وتعرف بإتباعها التطور النسبي المنطقي، حيث يندرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة إلى النهاية."[1] أي إن الروائي يتبع التسلسل المنطقي للأحداث، كما هو في الواقع بحيث ينطلق من الحدث الأول من الحدث الذي يليه وصولا إلى النهاية.

تقول سيزا قاسم في هذا الصدد: "كان القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث في خط متسلسل تسلسلا زمنيا مضطردا، وبنفس ترتيب وقوعها وتمثل الأحداث الوحدات الأساسية التي يتكون منها القص في تسلسله."[2] في هذا القول نجد بأن سيزا قاسم قد نسبت الطريقة التقليدية للروائيين القدامى.

### 2-2 الطريقة الحديثة:

وهي الطريقة التي: "يشرع فيها القاص بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كم يسميها بعضهم (العقدة)، ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث. قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات".[3] في هذه الطريقة نجد الراوي بعض الأحداث انطلاقا من العقدة ثم يعود إلى البداية لشرح تفاصيل بداية قصته.

تعرف سيزا قاسم الطريقة الحديثة في قولها: "ظهور كل شخصية جديدة عودة إلى الوراء لكشف بعض العناصر الهامة وربما الاحتفاظ ببعض العناصر لكشفها في زمن لاحق".[4] حيث يعود الروائي بالذاكرة إلى الخلف ليقدم إلى القارئ شخصية جديدة أو حدث ما.

---

[1]- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، ط1، 2009، ص22.

[2]-سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د ط، ص54.

[3]- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 23

[4]- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص54.

### 2-3 طريقة الإرجاع الفني (الخطف حلفاً)

يبدأ الروائي في هذه الطريقة: "بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخري كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية".[1] أي إن الروائي في هذه الطريقة يبدأ في عرضه للأحداث من النهاية ثم يعود إلى البداية ليسرد أحداث القصة كاملة.

يعتمد الروائي في هذه الطريقة على تقنية الفلاش باك: "فعند محاولة ترتيب الحوادث على نفس النسق الخطي حيث أن ظهور أكثر من شخصية رئيسية يقتضي الانتقال من واحدة إلى الأخرى وترك الخط الزمني الأول للتعرف على ما تفعله الشخصية الثانية أثناء معايشة الأولى لحياتها."[2] حيث يبدأ الكاتب في سرد الأحداث من النهاية ويرجع للخلف وصولا للبداية. ولكل كاتب الحرية في اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لعرض أحداث قصته.

### 3- أهمية الحدث:

يعد الحدث من أهم الركائز التي يقوم عليها العمل الروائي، فهي بمثابة عموده الفقري. إذ يعتبر الحدث:" أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور حوله. يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله.

[1]- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في قصة الجزائرية المعاصرة، ص23.

[2]-سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص54.

كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لان الحدث هو خلاصة هذين العنصرين."[1] ويقصد بالحدث هو الموضوع الذي تدور حوله الرواية كما انه يصور الشخصية أثناء عملها.

ومن أهم العناصر التي يجب توفرها في الحدث هو: "عنصر التشويق وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة."[2] أي أن عنصر التشويق لازمة من لوازم الحدث وهذا لإثارة اهتمام القارئ.

وعليه نستنتج مما سبق أن الحدث له أهمية بالغة في العمل السردي إذ لا يمكن أن نتصور أي عمل سواء قصة أو مسرحية أو رواية بدون حدث. كما انه هناك عدة طرق تساعد الراوي في نسج روايته، وتنقسم الأحداث عادة إلى أحداث رئيسية تساعد في تطور العمل وأخرى ثانوية تكون بدورها مكملة للأحداث الرئيسية.

[1]- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص21.

[2]- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص21.

**ثانيا: الشخصية**

**1_مفهوم الشخصية:**

تعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية نظرا إلى المقام الذي تشغله في عملية السرد وبناء النص الروائي فهي رمز لآراء وأفكار ووجهة نظر الكاتب، إذ تعد بمثابة الوعاء الذي يصب فيه الكاتب أفكاره، وقد اكتسبت كلمة الشخصية مفاهيم متعددة ومختلفة.

**أ_لغة:**

قال الله تعالى:﴿ وَٱقتَرَبَ ٱلوَعدُ ٱلحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيلَنَا قَد كُنَّا فِي غَفلَة مِّن هَٰذَا بَل كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾[1]. وردت لفظة شاخصة في هذه الآية بمعنى مرتفعة من شدة الأفزاع والأهوال.

جاء في لسان العرب دلالة لفظة شخصية من خلال مادة« ش خ ص » : "وشخص بالفتح شخوصاً أي ارتفع، وشخص الرجل ببصره عند الموت يشخص شخوصاً: رفعه فلم يطرف، وفي التهذيب: شخصت الكلمة من الفم تشخيصاً إذ لم يقدر على خفض الصوت بها "[2].يقصد بالشخص هنا الارتفاع و العلو.

أما في معجم الوسيط جاءت لفظة شخصية بمعنى:"أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".[3] أي أن لكل شخص صفات تميزه عن غيره من الناس.

[1]- سورة الأنبياء: الآية 97.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مج7، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997 ،46.

[3]_ مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص475.

**ب_ اصطلاحا:**

تعرف الشخصية على أنها: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو اقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة، لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها...".[1] فالشخصية بهذا المعنى هي كائن يمتلك صفات بشرية لها دور مهم في النصوص السردية.

كما تعرف الشخصية: "مجموعة من الكلمات، لا اقل ولا أكثر أي شيئا اتفاقيا أو (خديعة أدبية) يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك."[2] أي أن الشخصية هي مجرد خدعة يخلقها الكاتب ويكسبها صفات تتميز بها عن غيرها من الشخصيات.

للشخصية في الرواية التقليدية أهمية ومكانة كبيرة فهي: "كل شيء فيها بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، إذ لا يضرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها داخل العمل السردي"[3]. فالشخصية هي العنصر الأساسي في الرواية التقليدية والركيزة الأساسية التي تساهم في سيرورة أحداث العمل الروائي إذ لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات تتصارع فيما بينها.

[1]_جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، ط1 ،2003، ص42،

[2]_حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص213.

[3]-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، 1998، ص 76.

## 2- أنواع الشخصية:

يتكون العمل الروائي من عدة شخصيات تختلف أدوارها من شخصية إلى أخرى فنجد الشخصية الرئيسية والثانوية والمدورة والمسطحة.

### 2-1 الشخصية الرئيسية:

إنّ هدا النوع من الشخصيات هو الأكثر ظهورا في الرواية مقارنة بالشخصيات الأخرى ويطلق عليها أيضا بالشخصية المحورية: "باعتبار أنها شخص محوري يكون مركز الحدث ومعها شخصيات أخرى تساعده وتشاركه في الحدث."[1] أي إن الشخصية الرئيسية هي مركز الحدث بمساعدة شخصيات أخرى ثانوية.

وتعرف أيضا بأنها: "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاصّ لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس. وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي."[2] فهي الشخصية الرئيسية والمحور الأساسي الذي يعبر من خلاله الكاتب عن أفكاره وما بداخله كما لها دور كبير في العمل الروائي وذلك من خلال تطور الحدث وإبرازه.

سميت أيضا بالشخصية البؤرية: "لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها. فنتقل المعلومات على ضربين، ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأراً أي موضوع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها."[3]ويفهم من هذا القول إن الشخصية هي مركز العمل الروائي ولها تأثير كبير في سيرورة الأحداث.

---

[1]-محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص27.

[2] -شريبط احمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

[3]-محمد القاضي: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس،ط1 ، 2010، ص 271.

ويعرف إبراهيم فتحي الشخصية الرئيسية في قوله: "هي الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الإمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى."[1] لأنها هي المحرك الأساسي للأحداث في أي عمل سواء كان درامي أو روائي أو أدبي.

## 2-2 الشخصية الثانوية:

هي أقل فعالية مقارنة بالشخصية الرئيسية يمكن تسميتها بالشخصية المساعدة فهي التي "تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث. ويلاحظ أن وظيفتها اقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية."[2] وهذا يعني انه بالرغم من دور الشخصية الثانوية الذي يعد أقل فعالية إلا انه تقوم بأدوار مصيرية أحيانا.

ويرى البعض أن الشخصية الثانوية: "هي التي تبدو (مسطحة) أو (سكونية) وهي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته، فهي مكملة للشخصيات الكثيفة أو (الدينامية)، لكن دورها محصور في غايات حكائية محدودة."[3] أي أن الشخصية الثانوية تمتلك صفات ثابتة طيلة العمل الروائي ولا تتغير بتغير الأحداث، كما إنها تعتبر مكملة للشخصية الرئيسية.

كما تلعب الشخصية الثانوية دوراً هاماً في العمل الروائي فهي: "تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي وتوجه الحبكة والأحداث، بحيث تلقي ضوءاً كاشفا على الشخصيات الرئيسية."[4] نستنتج من هذا القول الأهمية

[1]-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، د ط، ص 211 ،212.

[2]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32.

[3]-ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع ة المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 2003، ص212.

[4]-محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1995، ص42.

الكبيرة للشخصية الرئيسة فهي التي تسهل على القارئ فهم العمل القصصي كما لها دور مهم في تسلسل الأحداث وترابطها.

تتميز كل شخصية بالعديد من الخصائص والمميزات ما جعل كل واحدة تنفرد عن الأخرى: وهنا نجد محمد عزة يصنفها كما في الجدول التالي[1]:

| الشخصيات الرئيسية | الشخصيات الثانوية |
|---|---|
| -معقدة | -مسطحة |
| -مركبة | -أحادية |
| -متغيرة | -ثابتة |
| -غامضة | -واضحة |
| -ديناميكية | -ساكنة |
| -لها القدرة على الإدهاش والإقناع | -ليست لها جاذبية |
| -تستاثر بالاهتمام | -لا أهمية لها |
| -يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يكمن الاستغناء عنها | -لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي |
| -تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي | -تقم دور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي |

جدول يبين خصائص كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية.

[1]-محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ،2010، ص58.

**2-3 الشخصية المدورة:**

هي عبارة عن شخصيات متطورة ليست ثابتة تقوم على إبراز دورها الفعال في العمل الروائي: "فهي الشخصية التي تأخذ بالنمو والتطور والتغير إيجابا وسلباً حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلى نهاية القصة، ومن الجدير بالذكر أن الذوق الحديث يفضل الشخصية النامية على الثابتة. ومع ذلك، فقد تقتضي فنية القصة شخصية ثابتة، فتؤدي دورها وتخدم القصة على خير وجه."[1] ويقصد بالشخصية المدورة في هذا القول هي تلك الشخصية التي لا تبقى ثابتة طيلة العمل السردي بل تتفاعل مع الأحداث والوقائع.

وتعرف ابيضا بأنها: "الشخصية القادرة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، وعلامتها أنها تنمو، إنها تحطم العادة، وتتحطم العادة من اجلها، فهي تكشف حقيقة ذاتها، من خلال نموها، وتبديل طبيعتها، ومواقفها تبعا لتطور أحداث الرواية، فهي تعبر عن حقيقة نموها بتغير مواقفها وسلوكاتها تبعا لتطور أحداث الرواية فهي تنمو مع الحبكة، وهي تتطور مع تطور الأحداث..."[2] أي إن هذا النوع من الشخصيات يتغير بتغير الأحداث والوقائع كما أنها تحظى بأداءات متعددة تختلف من حدث لأخر فهي متطورة تبعا لتطور أحداث العمل الروائي.

يعرف محمد يوسف نجم الشخصية المدورة بقوله: هي التي تكشف لنا تدريجيا، خلال القصة، وتتطور بتطور حوادث القصة. ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث. وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق".[3] وعليه فان الشخصية النامية تتطور بتطور ونمو أحداث العمل السردي ويكون ذلك نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث، ويكون هذا التفاعل ظاهرا أو مخفيا.

[1]- عبد القادر أبو الشريف، محمد لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4 ،2008، ص 135 .

[2]-محمد عبد الغني المصري: مجد محمد البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية و التطبيق، مؤسسة البراق، عمان، ط1 ،2002، ص178 .

[3]-محمد يوسف نجم: فن القصة، ص 99، 100.

### 2-4-الشخصية المسطحة

تحمل الشخصية المسطحة مسميات عدة كالشخصية الثابتة أو الجامدة أو النمطية وكلها تفيد أن الشخصية لا تتطور ولا تتغير بتغير الأحداث، وإنما تبقى ذات تصرفات وسلوكات واحدة.

يعرفها عبد الملك مرتاض في قوله: "هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة."[1] أي إنها شخصية جامدة ولا تتفاعل مع تطور الأحداث.

وتعرف أيضا أنها: شخصية ثقيلة الظل تلقي الكآبة في نفوسنا. والمعيار الذي وضعه فورستر للشخصية المسطحة هو: أننا نعبر عنها بجملة واحدة أو بجمل قليلة."[2] يقصد بهذا التعريف أن الشخصية المسطحة هي شخصية ثابتة مملة لا تضيف للعمل الروائي أي جديد.

يعرف إبراهيم فتحي الشخصية المسطحة في قوله: "هي شخصية لا تتطور مكتملة، وتفتقد التركيب ولا تدهش القارئ، أبدا بما تقوله أو تفعله وتمكن الإشارة إليها كنمط ثابت أو كاريكاتير"[3]. من خلال هذا التعريف يتضح أن الشخصية المسطحة هي شخصية ثابتة في الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

## 3- أهمية الشخصية:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر التي تساهم في بناء العمل السردي ونجاحه فهي مركز الأفكار والعنصر الأساسي الذي يقوم بالأحداث، لذلك يجب على الروائي الاهتمام بها وبناءها بناءً مميزاً.

---

[1]-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 89 .

[2]-محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، ص177 .

[3]-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص 212 .

ولقد عانت الشخصية نوعا ما من التهميش ذلك لأنها: "كانت تعتبر في الشعرية الأرسطية لا تمثل إلا ظلاً للأحداث التي تقوم بها، فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار الشخصيات التي تناسبها."[1] أي إن الشخصية قديما لم تكن عنصرا مهما في البناء السردي فقد كانت تعاني من التهميش، وكانوا يهتمون بالأحداث على حساب الشخصية.

تعد الشخصية من أهم العناصر اللازمة في أي عمل سردي، فلا وجود لآي عمل روائي في غياب الشخصية إذ نجد كل العناصر مرتبطة بالشخصية، كما يسعى الكاتب دائما إلى إيصال الهدف من العمل من خلال الشخصية.

يقول عبد الملك مرتاض في حديثه عن الشخصية: "أنها قادرة على غير ما لا يقدر عليه أي عنصر أخر من المشكلات السردية."[2] أي أنها قادرة على كشف الحقائق وإظهار العيوب.

وفي الأخير نستنتج أن الشخصية من أبرز المكونات الأساسية التي تقوم عليها البنية السردية. ويمكن تصنيفها في الرواية حسب الدور الذي تقوم به، بحيث تكون الشخصية الرئيسية هي الشخصية المركزية التي يقوم عليها العمل الروائي، أما الثانوية فتكون مكملة ومساعدة للنوع الأول، ولكل منهما مميزاته وخصائصه، أما الشخصية المسطحة والمدورة فلكل ترتبطان بتطور الأحداث ونموها في الرواية.

[1]–حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء–الزمن–الشخصية)، ص108.

[2]–عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص79.

## ثالثا: المكان

### 1- مفهوم المكان:

يعتبر المكان كيان اجتماعي يحتوي على خلاصة تفاعل بين الإنسان ومجتمعه، فهو عنصر مهم من عناصر البناء الفني للنص الأدبي، خصوصا الرواية، وقد اختلف الدارسون في تسميته، فمنهم من يطلق عليه مصطلح الحيز والبعض الأخر أشار إليه بمصطلح الفضاء. وأول ما نبدأ به هو تحديد مفهومه اللغوي والاصطلاحي.

**أ-لغة:**

جاء في لسان العرب أن المكان هو:"الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع."[1] ويقصد بالموقع هنا المساحة أو المكان الذي توضع فيه الأشياء.

ولقد وردت كلمة مكان في القران الكريم في عدة آيات فنجد قوله تعالى في سورة مريم:﴿ وَٱذۡكُر فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَريَمَ إِذِ ٱنتَبَذَت مِن أَهلِهَا مَكَانا شَرقِيّا﴾[2]. أي أن مريم تنحت واعتزلت عن قومها واتخذت مكانا ف الدار.

وأيضا في سورة يوسف نجد لفظة مكانا في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰأَيُّهَا ٱلعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبا شَيخا كَبِيرا فَخُذ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلمحسِنِينَ﴾[3]. جاءت لفظة مكانة في هذه الآية بمعنى بدلا عنه. ويقصد هنا بالمكان هو الفضاء أو الحيز ويمكن أي يكون مفتوحا أو مغلقا.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص414.

[2]- سورة مريم: الآية 16.

[3]- سورة يوسف: الآية 78.

**ب–اصطلاحا:**

يرى ياسين نصير أن المكان هو: "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه فكان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه. مخاوفه وأماله وإسراره وكل ما يتصل به وكل ما وصل إليه من ماضيه ليورثه إلى المستقبل."[1] فالمكان هنا مرتبط بالإنسان وكذلك بالشخصيات في العمل الروائي، فهو الذي يحمل ويدون نتيجة التفاعلات بين الشخصيات في العمل الفني.

أما غاستون باشلار (Gaston bachelar) فيقول في هذا الصدد: "إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصور."[2]

ومما سبق يتبين لنا أن المكان ليس مجرد فضاء جغرافي يعيش فيه الإنسان فقط، بل هو الحامل والمدون لثقافته وأماله ومشاعره على مر العصور.

**2– أنواع الأمكنة:**

للمكان أهمية كبيرة في ساحة الرواية العربية فهو يحظى بقيمة دلالية وفنية، فلقي اهتمام كبير من طرف الدارسين، ووجدوا صعوبة في تحديد المكان بصفة دقيقة، فتغيير الأحداث في الرواية يؤدي إلى تنوع الأمكنة، ومن بين هذه الأنواع نذكر:

[1]– ياسين نصير: الرواية والمكان، دار الشؤون العامة الثقافية، العراق، ط1، ص17.

[2]– غاستون باشلار: جماليات المكان،،ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،ط2، 1984، ص31.

### 2-1 أماكن مغلقة:

يعرف المكان المغلق بأنه: "هو المكان الذي حددت مساحته ومكانته، كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدراً للخوف...والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته آم بإرادة الآخرين."[1] يقصد بهذا القول أن المكان المغلق هو مكان محدود المساحة و منعزل عن العالم الخارجي و قد يكون اختياريا أو إجباريا.

### 2-2 أماكن مفتوحة:

يقصد بالأماكن المفتوحة: "هي تلك الأماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالبحر، والنهر، أو توحي بالسلبية، كالمدينة، أو هو الحديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة. أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة، كالسفينة والباخرة كمكان صغير، يتموج فوق البحر وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها."[2] فالمكان المفتوح إذن هو مكان بلا حدود تدل على التحرر والاتساع.

### 3- أهمية المكان:

يعد المكان أحد الركائز الأساسية في الرواية، لأنه:" يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي على كل العناصر الروائية، بما فيها، بما فيها من حوادث وشخصيات ومن بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه

[1]- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار-الدقل-المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، 2011، ص 44.

[2]- المرجع نفسه، ص96.

وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف."[1] يمكننا القول إن المكان في العمل الروائي له ميزة خاصة ولا يمكن التخلي او الاستغناء عنه، فالعمل الروائي بدونه يفقد خصوصيته ونوعيته.

يعتبر المكان في الرواية عنصرا هاما ومكون من مكوناتها فهو الذي: "يجعل من إحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح. وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني."[2] ومعنى هذا أن المكان ضروري في الرواية لان الإحداث يجب أن تكون في مكان معين.

نستنتج مما سبق انه المكان عنصر مهم وفعال في بناء العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنه، كما يعتبر مكملا لبقية العناصر الأخرى في الرواية، و ينقسم المكان إلى أماكن مفتوحة و أخرى مغلقة لكل واحدة منها دورها في العمل الروائي.

[1]- المرجع نفسه، ص36.

[2]- حميد لحميداني: بنية النص السردي من المنظور الأدبي، ص65.

**رابعا: الزمن.**

**1- مفهوم الزمن:**

يحظى الزمن بأهمية كبيرة في حياة الإنسان منذ القدم، فبدون زمن لا تستقيم أحوال الناس التنظيمية، أما في الجانب الإبداعي والفني يحظى بمكانة مهمة وخاصة في الرواية إذ يعتبر أحد عناصرها الفعالة. أول ما نتطرق إليه هو تحديد مفهومه من الناحية اللغوية.

**أ- لغة :**

جاء في لسان العرب مصطلح الزمن بمعنى: "اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمنة، وزمن وزامن: شديد، وأزمن الشك، طال عليه الزمان."[1] وهنا في معجم لسان العرب يشير على أن الزمن هو الوقت الذي يقع فيه الحدث.

أما في المعجم الأدبي ورد مصطلح الزمن على أنه: "تلك العلاقات المتتابعة لكل حدث مع الأخر كالماضي والمضارع والمستقبل، فهو غير محدد، بل دوام مستمر يلاحظ ويعتبر بذلك الذي يتبع الحدث فيه الحدث الأخر."[2] أي إنه نظام يأتي متسلسل الأحداث انطلاقا من الماضي ثم الحاضر وبعده المستقبل.

**ب- اصطلاحا:**

يعرفه جيرالد برنس (Gérald prince) بقوله: هو فترة، أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد."[3] ومعنى هذا إن الزمن هو الذي يحدد الوقت الذي وقعت فيه أحداث القصة وكم استغرقت من وقت.

[1]-ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص199.

[2]- نواف نصار: المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص95.

[3]-جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص201.

أما عبد الملك مرتاض فيقول في هذا الخصوص: "الزمن مظهر وهمي يُزَمْنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير مرئي، غير محسوس والزمن كالأكسيجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا؛ غير إننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه..."[1] أي أن الزمن شيء محسوس لا ملموس إلا أنه يشاركنا في كل لحظة من حياتنا.

**2- أنواع الأزمنة:** الزمن حسب عبد الملك مرتاض خمسة أنواع:

**2-1 الزمن المتواصل:**

هو زمن: "يمضي متواصلا دون إمكان إفلاته من سلطان التوقف، ودون استحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال بما سبق من الزمن، وبما يلحق منه في التصور والفعل. ويمكن أن نطلق على هذا الضرب من الزمن: "الزمن الكوني" أيضا، إذ غنه الزمن السرمدي المنصرف إلى تكون العالم، وامتداد عمره، وانتهاء مساره حتما إلى الفناء...وهو زمن طولي متواصل أبدي، ولكن حركته ذات ابتداء، وذات انتهاء."[2] أي إن هذا الزمن طولي في تواصله لأنه انطلق من نقطة ما وسينتهي حتما عند نقطة ما.

**2-2 الزمن المتعاقب:**

وهذا الزمن: "تعاقبي في حركته المتكررة، لان بعضه يعقب بعضه، ولان بعضه يعود على بعضه الأخر في حركة كأنها تنقطع ولا تنقطع، مثل زمن الفصول الأربعة التي تجعل الزمن يتكرر في مظاهر متشابهة أو متفقة، مما يجعل من هذا الزمن ناسخا لنفسه من وجهة، وممررا لمساره المجسد في تغير العالم الخارجي من وجهة أخرى."[3] ويقصد بهذا الزمن انه زمن دائري حركته ويشبه بحركة الفصول الأربعة.

---

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص172.

[2]- المرجع نفسه: ص175.

[3]- المرجع نفسه: ص175.

### 2-3 الزمن المنقطع:

هذا النوع من الزمن هو:"الزمن الذي يتمحض لحي معين، أو حدث معين، حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع وتوقف، وهذا الزمن لا يكرر نفسه إلا نادرا جدا، فهو زمن طولي، لكنه متصف، بالإضافة إلى ذلك، بالانقطاعية لا بالتعاقبية."[1] أي إن هذا الزمن هو زمن طولي لكنه غير متواصل أي منقطع.

### 2-4 الزمن الغائب:

هو زمن:" متصل بأطوار الناس حين ينامون، وحين يقعون في غيبوبة، وقبل تكوّن الوعي بالزمن(الرضيع-الجنين) و الصبي أيضا قبل إدراك السن التي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصا، حيث إن الصبي في سن الثالثة و الرابعة ربما قال(أمس) و هو يريد (الغد) كما ا يعرف في هذه السن المبكرة شيء عن الاتجاهات بحيث لا يميز بين اليمين ة اليسار قبل الخامسة..."[2]زمن في هذه الحالة مرتبط بلا وعي الإنسان حيث يكون غير مدرك تماما للزمن وخاصة عند الصغار.

### 2-5 الزمن الذاتي:

ويقصد بهذا الزمن هو: "الذي يمكن أن نطلق عليه أيضا الزمن النفسي وقد نبه له العرب، وان لم يطلقوا عليه هذا المصطلح.

والمدة الزمنية من حيث هي كينونة زمنية موضوعية لا تساوي إلا نفسها، ولكن الذات هي التي حولت العادي إلى غير عادي، والقصير إلى طويل، كما تعتمد هذه الذات نفسها إلى تحويل الزمن الطويل إلى قصير في لحظات

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص175.

[2]- المرجع نفسه: ص175،176.

السعادة، وفترات الانتصار."[1] يتجلى هذا الزمن في انه زمن تتحكم فيه الذات الإنسانية إذ يتحول حسب الحالة الشعورية للإنسان.

### 3- تقنيات الزمن:

وهي عبارة عن عدة تقنيات يوظفها الكاتب في العمل السردي و هي بمثابة تعارض في تركيب الأزمنة، يعرفها حميد لحميداني بقوله: "مفارقة زمن السرد مع زمن القصة."[2] ويقصد هذا القول أن الكاتب له الحرية في التلاعب بالزمن في الرواية.

### 3-1 الاسترجاع:

يعرفه محمد بوعزة في قوله: "يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل."[3] أي أن الكاتب يعود بالذاكرة إلى الماضي ليروي أحداث لم يتطرق إليها من قبل.

كما يعرف على أنه: "مصطلح روائي حديث، يعني: الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب...، والاسترجاع في بنية السرد الروائي الحديث، تقنية زمنية تعني: أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء، مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعة قبل، أو بعد بداية الرواية."[4] يقصد بهذا التعريف هو الرجوع بالذاكرة إلى الوراء لتذكر أحداث وقعت في القديم.

يمكن تقسيم الاسترجاع إلى قسمين:

---

[1]- المرجع نفسه، ص176.

[2]-حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص73.

[3]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص88.

[4]- امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص104.

**أ–الاسترجاع الداخلي:** وهو الاسترجاع الذي: "يقع في ماض لاحق لبداية الرواية."[1] أي إن الروائي يتذكر أحداث ووقائع لها علاقة بالقصة الرئيسية.

**ب– الاسترجاع الخارجي:** وهو عبارة عن:" استرجاع أحداث لها علاقة بموضوع الحكي."[2] أي أن الراوي يعود بالذاكرة الى ما قبل الحكي

**3–2 الاستباق:**

يأتي الاستباق مقابل الاسترجاع وهو: "عرض الاحداث المستقبلية، وقبل موعدها الصحيح."[3] بمعنى أن الاستباق هو سرد لأحداث قبل وقوعها.

ويقصد بالاستباق أيضا: "عندما يعلن السرد مسبقا عما يحدث قبل حدوثه."[4] أي توقع ما سيحدث في المستقبل. ويقسم الاستباق إلى نوعين:

**أ–استباق خارجي:** هو الاستباق الذي: "يقع على مقربة من زمن السرد أو الكتابة، أي: خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى، وتكون وظيفتها ختامية في اغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية."[5] أي أنها مجموعة من الأحداث تنبئ القارئ على ما سيحدث في القادم.

[1]– المرجع نفسه: ص104.

[2]–حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص78.

[3]– يان مانفريد: علم السرد، ص117.

[4]–محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص88.

[5]–جيرار جينت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر علي، مشروع القومي للترجمة، ط2، 1997، ص77.

**ب–استباق داخلي:** عرفها جيرار جينت في قوله: "تطرح نوع من المشاكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات التي من النمط نفسه (استرجاعات داخلية)، ألا و هو مشكل التداخل، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى و الحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي."[1] أي إنها تطرح نفس المشاكل التي تطرحها الاسترجاعات.

**4 المدة:**

هي التفاوت الذي يكون بين زمن القصة و زمن السرد و تعرف بأنها: "التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة وزمن السرد، فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا الشكل إذ يتولد اقتناع ما، لدى القارئ بان هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب، و دلك بغض النظر عن عدد الصفحات التي يتم عرضه فيها من طرف الكاتب أي إنه لا عبرة بزمن القراءة في تحديد الاستغراق الزمني."[2] أي إن المدة هي عبارة عن وسيلة دائمة للسرد يعتمدها الكاتب لتنظيم حركة سرد الأحداث لتنظيم حركة سرد الأحداث، تقوم على ركيزتين أساسيتين وهما: بسريع السرد وإبطاء السرد

**4–1 تسريع السرد:**

تعد عملية تسريع السرد من أهم التقنيات التي يعتمدها الروائي في بناء النص السردي وتقوم بدورها على تقنيتين أساسيتين هما: الحذف والخلاصة.

[1]–المرجع نفسه، ص79.

[2]–حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص77.

### 4-1-1 الحذف:

يعرف بأنه "تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث. "[1] أي إن الحذف هو تجاوز لأحداث أو وقائع في الرواية وعدم التصريح بها.

وبعبارة أخرى نجد أن الحذف هو "تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلا: ومرت سنتان، أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته."[2] أي أن الحذف هو عدم التطرق لمرحلة معينة في الرواية وذكر عبارات تدل على ذلك.

كما تعرف ميساء سليمان هذه التقنية بأنها: "إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها... فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليس لها قدر من الأهمية."[3] أي إن الأحداث المحذوفة ليس لها أهمية في المتن الروائي.

يقسم جنيت الحذف إلى نوعين:

**أ- الحذف الصريح**: ويمكن تعريفه بأنه "الحذف الذي يجد إشارة دالة عليه في ثنايا النص، كأن نقول بعد عشر سنوات، خلال أسبوع."[4] أي أن الحذف الصريح نجد عبارات تدل عليه.

**ب- الحذف الضمني** : يعرف بأنه: "حذف مسكوت عنه في مستوى النص، و غير مصرح به أو بمدته، فهو حذف مغفل، نكشفه و نحس به من خلال القراءة، حيث إن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية، أو في ملامح

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن-الشخصية)، ص156.

[2]- حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص77.

[3]- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، ص223.

[4]-عمر عيلان: في مناهج التحليل السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،ط2 ،2008 ، ص137.

وصفات الشخصيات، تجعل القارئ يربط هذه الفواصل و التغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني."[1] ويقصد بالحذف الضمني انه لا نجد فيه عبارات تدل عليه، وإنما نكشفه ونحس به من خلال القراءة.

**4-1-2 الخلاصة:** وعبارة عن: "سرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال."[2] ويقصد بالخلاصة هي عبارة عن اختصار لأحداث جرت في الرواية، يستحضرها الكاتب في بضع اسطر.

أو بعبارة أخرى هي: "سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، تختزل في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل... وتقوم الخلاصة بدور في المرور على أزمنة غير جديرة بالاهتمام. فهي نوع من التسريع الذي يلحق القصة بحيث تتحول من جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل."[3] أي إن الخلاصة هي عبارة عن سرد لأحداث جرت في مدة زمنية طويلة يختصرها الكاتب في بضع اسطر أو صفحات، وذلا لأنها احدثا غير مهمة.

**4-2 إبطاء السرد:**

هي حركة سردية يعتمدها الكاتب من اجل تعطيل حركة السرد في العمل الروائي، تقوم على تقنيتين وهما: المشهد والوقفة.

**4-2-1 المشهد:**

يعرف حميد لحميداني تقنية المشهد في قوله: "يقصد بالمشهد: المقطع الحواري الذي يأتي في الكثير من الروايات في تضاعيف السرد. إن المشاهد تشكل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث

[1]- المرجع نفسه: ص 137،138.

[2]- جيرار جينت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ص 109.

[3]- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 225.

مدة الاستغراق... وعلى العموم فان المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف."[1] فالمشهد هنا عبارة عن حوار يدور بين الشخصيات يؤدي حتما إلى تطابق زمن القصة وزمن السرد.

أما ميساء سليمان ابراهيم ترى أن: "المشهد يتجلى في الحوار، ويفترض أن يكون خالصا من تدخل السارد ومن دون أي حذف، وهذا يفضي إلى التساوي بين المقطع السردي والمقطع القصصي، فالزمن يصبح أشبه بمعادلة طرفاها نوعا الزمن، إنه التساوي العرفي بين زمن الحكاية وزمن القصة."[2] يقصد بالمشهد هنا هو الحوار الذي يدور بين الشخصيات في الرواية ويكون السارد فيها غائبا.

**4-2-2 الوقفة:** يطلق عليها عدة مصطلحات منها: السكون، الاستراحة. تعرف على أنها: "توقفات معينة يحدثه الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها، غير أن الوصف بوصفه استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل ونخبر عن تأملهم فيها."[3] معنى ذلك أن الوقفة هي بلك الاستراحة التي يحدثها يقوم بها الراوي عندما يلجأ إلى وصف شيء معين.

**5 أهمية الزمن:**

تكمن أهمية الزمن في أنه: "لم يعد مجرد خيط وهمي يربط الأحداث يبعضها البعض، ويؤسس لعلاقات الشخصيات بعضها مع ببعض، ويظاهر اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار السيرورة، ولكنه اغتدى أعظم من ذلك

[1]-حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص78.

[2]-ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص226.

[3]-المرجع نفسه: ص226.

شأنا إذ أصبح الروائيون الكبار يُعنتون أنفسهم اشد الإعنات في اللعب بالزمن."[1] ويتضح من هنا أن الروائيين أعطوا أهمية كبرى للزمن ووظفوه في روايتهم.

كما يرى محمد بوعزة أن للزمن أهمية كبيرة في الحكي، فهو: "يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي."[2] ويقصد محمد بوعزة من هذا القول إن للزمن أهمية بالغة في السرد إذ يجعل المتلقي يغوص في أحدث الرواية.

وعليه نستنتج أن للزمن علاقة وطيدة بالعمل السردي إذ يعتبر ركن من أركانه بجميع أنواعه، وحظي باهتمام الدراسات الحديثة باعتباره عنصرا أساسيا يقوم عليه فن الحكي.

[1]-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص193.

[2]-محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص87.

# الفصل الثاني:

# البنية السردية في رواية

# "إلهة الشدائد"

**ملخص الرواية:**

"إلهة الشدائد" هي رواية جزائرية معاصرة للكاتب "باسمينا خضرا"[1] كتبها باللغة الفرنسية وقامت بترجمتها الكاتبة "نارمين العمري" إلى اللغة العربية.

هي رواية اجتماعية سياسية بالدرجة الأولى، محملة بالرموز والمصطلحات المعقمة وحوارات تشكي الواقع المرير فهي رسالة واضحة للتمرد على الواقع المعاش والدعوة للمطالبة بالحقوق والحريات الفردية.

تدور أحداث هده الرواية في أرض مقفرة مطلة على شاطئ البحر مليئة بالخردوات والنفايات تنعدم فيها أدنى شروط العيش. اد يصور لنا الكاتب مجموعة من شخصيات " عاش، جونبور، الباشا، بليس، ماما، مارون، كلوفيس الإخوة الانطوائيان...الخ" يعيشون حياة تشرد يطلقون على أنفسهم مصطلح "جماعة الجر" لأنهم يعيشون بحرية مطلقة في هده الأرض ولا تمارس عليهم أي سلطة على عكس المدينة التي يعتبرونها مكان منبوذ وتسود فيها قوانين صارمة.

تحتوي الرواية على "159 صفحة" قسمت إلى "15 فصلا" كل فصل عبارة عن أحداث وحوادث تدور بين الشخصيات يريد الكاتب من خلالها إيصال مغزى معين إلى الملتقي.

من بين الأحداث الرئيسية نجد أن الحدث المحوري في هده الرواية هو كره الشخصيات للمدينة واعتبارها مكان مشؤوم لأنهم عانوا من الظلام والتهميش فيها ومع بداية الأحداث نجد أن عاش ينصح دائما جونبور بعدم الذهاب إلى المدينة لأنها مكان لا يناسبهم ومع تطور أحداث الرواية نجد أنه عاش غير نظرته للمدينة وطلب من صديقه الذهاب إليها والسماح لنفسه بتجربة حياة جديدة وهدا بعد استرجاعه للماضي. وهدا ما حدث بالفعل وهدا

[1]- ياسمينا خضرا: هو الاسم المستعار للكاتب الجزائري محمد مولسلهول، ولد في 10 يناير 1995 ب القنادسة بشار، يعيش في فرنسا ويعد من أشهر الروائيين الجزائريين في العالم يكتب باللغة الفرنسية، كتب حوالي 40 رواية من مؤلفاته: الهجوم، فصل الليل على النهار، الحرية، الفتاه على الجسر سنونوان كابل.

بدخوله السجن ومعاناته المريرة والقسوة التي تعرض إليها داخل السجن وجراءها حدث له قرر العودة مجددا إلى أحضان الأرض المقفرة وإكمال بقية حياته فيها.

نجد في هده الراوية أن الكاتب ياسمينا خضرا أسلوب شيق وممتع في تصويره للأحداث وهدا ما يجعل القارئ ينجذب ويغوص في أحداث الراوية.

تتكون البنية السردية من مجموعة من العناصر الفعالة في العمل الروائي والتي لا يمكن الراوي أن يتخلى عن واحدة منها وهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل جموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤثره فضاء من الزمان والمكان

## أولا: الأحداث.

يعتبر الحدث عنصرا مهما في بناء العمل الروائي. وتنقسم الأحداث في رواية "إلهة الشدائد" إلى أحداث رئيسية وأخرى ثانوية.

**1- الأحداث الرئيسية:** هي التي تجذب القارئ للغوص في الرواية لامتلاكها عنصري الإثارة والتشويق وهي:

- شجار عاش مع صديقه جونيور وتحذيره من مخاطرها ونهيه عن الذهاب إليها ويتجلى هذا في قوله: "عد بجسدك الهزيل إلى هنا، وحاذر أن تلتفت ورائك. إن للمدينة سحر أخاذا يا جونيور، أما حين نوصد الباب في وجهها، فالأمر سيكون نهائيا."[1]
- انهيار سقف العربة التي يقطن فيها عاش وجونيور بسبب هطول الأمطار وكذلك لان الغربة التي يقطنون فيها تشبه الكوخ لا تصلح حتى أن تكون مأوى للحيوانات وهذا ما دفع عاش للغضب. قال الراوي في هذا الصدد: "لم تتوقف الأمطار عن الهطول طوال الليل مما أدى إلى انهيار سقف العربة التي يستخدمها كل من عاش وجونيور ككوخ قذر يأويان إليه، فانسكب الماء عليهما كالإعصار بينما كانا نائمين."[2]
- شعور عاش بحركة غريبة في الجسر العائم بسبب رحيل بيبو صديق الباشا إلى المدينة ما جعل جماعة الحر ينتابهم شعور بالقلق والحزن والخروج للبحث عليه قال عاش لجونيور في هذا الصدد:

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ترجمة: نرمين العمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د ط، 2011،ص14.

[2]- الرواية: ص29.

- "إن الوضع غير طبيعي.
- ما الذي يجري، سأل جونيور من داخل الشاحنة.
- يبدوا أن صبية الجسر العائم هجروا المكان.
- ربما هم نائمون.
- ليست في مثل هذه الساعة."[1]
- عودة بيبو من المدينة وسرور الباشا بعودته وإقامة الجماعة احتفالا على شرفه. قال الراوي في هذا الصدد:" عاد بيبو من بعيد، عاد يخفي حنين، عاد تائها، فارغا كالثملة، يبدو أنه مشى إلى أقاصي الأرض..."[2]
- مرض هارون وموته سبب صدمة لجماعة ارض الحر وجعلهم يدخلون في دوامة من الحزن. ويتجلى هذا في حديث جونيور مع هارون وهو على فراش الموت: "كيف فعلت يا هارون لتذهب بصحبة تلك السيدة وأنت لا تزال في مكانك؟ هيا قل لي يا هارون...(أمسك ذراعه فوجده لينا و فاترا، لا يبدي حراكا، فتركه سقط على الفراش).هارون...
- لكن هارون لم يجبه.
- لقد مات هارون."[3]
- ظهور رجل غريب على الأرض المقفرة و إلقاء حكم و نصائح على جماعة الحر و انزعاج الباشا منه و يتجلى هذا في قول الباشا: "انتبه ! صرخ فيه الباشا. من تحسب نفسك حتى تأتي لإغاظتنا بثرثرتك؟

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص44.

[2]- الرواية: ص74.

[3]- الرواية: ص75.

انحنى المجهول بنبل وقال: أنا أدعى ابن آدم، الرجل الأبدي."[1]

اعترافات عاش لجونيور بحقيقة حياته التي كان يخفيها عليه، وانزعاج جونيور لان صديقه الوحيد كان يكذب عليه طوال حياته حيث قال عاش في هذا الصدد:

- هل تعرف إني كنت متزوجا؟
- ليس أنت يا عاش، صرخ جونيور وهو يعود القهقري، واضعا يده على قلبه.
- أؤكد لك ذلك إن هذا صحيح.
- قل هذا الهراء لغيري...هذه القصص ليست لك. أنت اكبر من ذلك."[2]
- طلب عاش من جونيور الذهاب إلى المدينة ومنح فرصة لنفسه ليحظى بحياة أفضل بعيدا عن حياة التشرد. و يتجلى هذا في قوله:" إذن أولني ثقتك... لقد بلغت عامك الثلاثين. و الحياة لا تزال أمامك طويلة و لديك متسع من الوقت لرؤية خلفك...
- نعم و لكن كيف؟
- اذهب إلى المدينة..."[3]
- رحيل جونيور إلى المدينة بحثا عن حياة أفضل تليق به، و رغبته في تأسيس منزل و عائلة، هذا ما أدى بتأزم نفسية عاش و حزنه على فراق من هو في كنفه.قال الراوي في هذا الصدد:
- " لقد رحل جونيور. أحس عاش بوخز الضمير.

[1]- اياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص101.

[2]- الرواية: ص132.

[3]- الرواية: ص136

- كان يتمنى في أعماقه، أن يجد جونيور لدى عودته، منكمشا على نفسه ممددا في فراشه في استرخاء... غير أن جونيور لم يكن هنا. لقد رحل جونيور بالفعل."[1]
- عودة جونيور من المدينة إلى الأرض المقفرة بعد رحيل دام مدة طويلة وفقدان "جماعة الحر" الأمل من رجوعه. ويتجلى هذا في قول الراوي:" وذات مساء عند سكون طيور النورس، ظهر جونيور وسط الأرض المقفرة هكذا بضربة عصا سحرية...
- اضطرب عاش من قمة رأسه إلى أخمص قدميه...
- أهذا أنت حقا يا جونيور؟
- أترى؟ أجابه الساذج. لقد وجدت طريقي دون مساعدة أحد، تماما كما يفعل الكبار."[2]
- سرد جونيور لأصدقائه ما حلّ به عند ذهابه إلى المدينة وهذا ما ورد في قوله:" لم أبق طويلا في المدينة. ربما يومين، ربما ثلاثة. ذات ليلة وجدتني عربة تشبه تماما منزل غاش، وجدتني نائما تحت الجسر، فانهال علي رجل الشرطة بعصاه، استيقظت على إثرها في مكان كئيب لا يشبه المدينة، ولا يشبه الأرض المقفرة ربما كان جهنم. كان هناك رجال مخيفون يراقبون حركاتنا، يملأ وجوههم اللعاب، وتخرج من أفواههم كلمات بذيئة..."[3]
- رحيل عاش من الأرض المقفرة بسبب تأنيب الضمير جراء ما حدث لصديقه والأذى الذي لحقه بسببه. ويتجلى هذا في قول الراوي:" غدا عندما يصحو جونيور من نومه يكون عاش قد رحل. دون أن يقول أي كلمة... دون أن يحدث ضجة."[4]

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص145.

[2]- الرواية: ص148،147.

[3]- الرواية، ص152.

[4]- الرواية، ص158.

**2- الأحداث الثانوية:** وهي الأحداث المكملة للأحداث الرئيسية و تتمثل في:

كثرة أسئلة جونيور لعاش وإلحاحه على معرفة الإجابة بالرغم من عدم إدراكها في معظم الأحيان، وعاش لا يرفض له طلب حتى وان كان غارقا في أحزانه ولا يرغب في الكلام. وهذا ما يتجلى في قوله:

- " ما الذي يحصل عندما يهيج البحر يا عاش؟
- ياه...
- من فضلك.
- لقد رويت لك مئات.
- لا تعذبني، قالها جونيور بحماس. قل لي من فضلك ما الذي يحدث عندما يهيج البحر."[1]
- عمل هارون الشاق والمتواصل على الشط هذا ما جعل الكاتب يشبهه بالأسطورة سيزيف. وهو ما ورد في قوله:" وعلى بعد مسافة قريبة، يحاول العجوز هارون الأصم، يوما بعد يوم، اقتلاع غصن شجرة ضخم كان قد دفن حتى نصفه تحت الرمال...انه يشبه سيزيف تلك الشخصية التي حكم عليها القيام بعمل مضن متواصل."[2]
- مفاجأة عاش لجونيور بإحضار خيمة جديدة يعتبرونها بمثابة منزل ثاني يقطنون فيها في الصيف. وهذا ما يتجلى في قول عاش:"...أمسك عاش بمعصم جونيور وساقه إلى خلف الشاحنة.
- الأن افتح عينيك.
- ياه ! صاح جونيور عندما اكتشف خيمة صغيرة شبه جديدة نصبت إلى جانب العربة، إنها خيمة معسكر جميلة، تتسع لشخصين، صفراء اللون قد نصبت بطريقة جميلة في الباحة."[3]

[1]- اسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص20.

[2]- الرواية: ص23.

[3]- الرواية: ص34،35.

- ذهاب عاش لزيارة بليس وأخذ هدية معه لكلبته التي وضعت جراءها وهو ما ورد في قوله: "انتظر عاش حتى تطلع الشمس في الأفق لكي ينهض حاملا تحت إبطه طردا ربط بعناية فائقة.
- إلى أين تقصد؟ سأله جونيور وهو نصف نائم.
- لقد وضعت كلبة بليس صغارا.
- وإذن؟
- هناك أعراف يا جونيور يجب مراعاتها."[1]
- تحريض ديب الباشا ضد بيبو ومحاولة استغلال فرصة رحيله إلى المدينة حتى يحظى بمكانته عند الباشا. قال الراوي في هذا الصدد:" ظن ديب أن عليه اغتنام فرصة عمره لكسب تقدير الرئيس، تنحنح وفتش من حوله عن نظرة مؤيدة فلم يجد سوى رؤوس مطأطئة ووجوه كامدة، ماطل قبل أن يتنبه انه لم يعد باستطاعته أن يتراجع بعد أن شد الأنظار إليه وأخيرا حزم أمره وتمتم قائلا:" بيبو ليس سوى ناكر للجميل أيها الرئيس، بل انه لا يستحق أن يكون لك مبزقة."[2]
- تحريض عاش الباشا ضد ابن آدم لطرده من الأرض المقفرة وهذا بسبب مصاحبته لجونيور وسحره بكلامه هذا ما جعل عاش يشعر بالغيرة. وهذا ما ورد في قوله:" ذات مساء انهار عاش، لم يعد بمقدوره أن يتحمل بصمت، بدأ جونيور خرج عن سيطرته شيئا فشيئا، و وجد عاش نفسه مكرها على التصرف، يجب على ساحر المغفلين أن يغادر المكان، يجب طرده من الأرض المقفرة بطريقة تجعله لا يفكر أبدا بالعودة إليها، و الباشا هو الوحيد الذي قادر على تنفيذ هذه العملية."[3]

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص38.

[2]- الرواية: ص54،53.

[3]- الرواية: ص121.

- مواجهة ابن ادم لعاش عند ذهابه لتوديع جونيور قبل رحيله من الأرض المقفرة ونصحه بترك جونيور وشأنه للعيش بحرية. قال ابن ادم في هذا الصدد:" أريد أن أوضح لك قبل رحيلي إن جونيور ليس تيمه ولا عوذه للبركة، ولا تعويذة تحميك من نفسك، كما أنه ليس دمية مسرح ولا مقمقة، وليس المرآة التي تعكس لك صورتك عندما تكون شقيا أو فقيرا، أعمى أو عريانا..."[1]
- تعكر مزاج عاش بعدما ذكره ابن ادم بماضيه والحقيقة التي يخفيها منذ زمن طويل. وهذا ما ورد في قول ابن ادم:" إني لأجدك امرءا متغطرسا، عاش أيها الأعور، بالنسبة لشيخ مثلك فرط بسعادته من أجل لحظة ضعف، هذه وقاحة منك... خارت عزيمة عاش للتو. لقد تمكن هذا المتآمر من كشف الخفايا كأنه يرى ما وراء الخدع التي جهده ليبقيها طي الكتمان، فجأة خيل لعاش أنه أصبح عريانا."[2]
- حقد جماعة الأرض المقفرة على عاش بعد رحيل جونيور ولومهم وتحميله كل المسؤولية. وهذا ما جاء في قول الراوي: "كان يذهب في الصباح إلى الشاطئ لمشاهدة الأمواج تتلاحق تحت أشعة الشمس وبعد الظهر يراقب من بعيد جماعة الباشا الذين يحملونه مسؤولية مصير الساذج."[3]
- معاناة جونيور عند دخوله السجن وبتر يده بسبب سقوط صخرة على يده عندما كان يقوم بالأعمال الشاقة. وهو ما ورد في قوله:" لقد أخلو سبيلي منذ أيام قلائل. بعض الشرطة احتجزوني ثم أطلقوني بسبب يدي...
- انحنى كل الحضور على يد الناجي:
- ما ذا بها يدك جونيور؟

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص122.

[2]- الرواية: ص122.

[3]- الرواية: ص147

- القي جونيور نظرة حزينة إلى عاش قبل أن يشمر كم سترته الأيمن الذي كانوا يعتقدون انه أطول من الأيسر. في الحقيقة كان ذراع جونيور هو القصير."[1]
- وعليه نستنتج أن أحداث الرواية هي عبارة عن معاناة فئة معينة من الشخصيات أجبرتهم ظروف الحياة على العيش حياة تشرد وضياع.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص155.

**ثانيا: الشخصية**

تعد الشخصية من أهم العناصر التي يهتم بها الروائي في روايته، نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد لكونها عنصر فعال ومحرك لأحداث الرواية. ويمكن تقسيم الشخصيات إلى شخصيات رئيسية ة أخرى ثانوية ولكل شخصية وضيفتها التي تؤديها في العمل الروائي.

**1 – الشخصيات الرئيسية:**

نجد في رواية "إلهة الشدائد" شخصيتين رئيسيتين هما "عاش" و "جونيور".

– **عاش:** هو الشخصية الرئيسية في الرواية يلقب بالأعور أو الموسيقار أو الشاعر، لم يصف الروائي مظهر عاش الخارجي بل اكتفى بقول أن لحيته كثيفة. كما وصفه عندما يكون في حالة غضب بقوله:" عندما يخرج "عاش" عن طوره تكاد النقطة التي تغطي قرنية عينه المصابة تختلط تماما بالبياض الذي يحيط بها لتجحظ عينه السليمة أكثر فأكثر."[1]

يقطن "عاش" في أرض مقفرة بجانب البحر يسمونها بأرض الحر نسبة لجماعتهم فهي أرض مليئة بالنفايات والخردوات تنعدم فيها أدنى شروط العيش. وبالرغم من كل هذه الصعاب إلا إن عاش يشعر بالراحة في هذا المكان لأنه يعيش فيه بحرية لا تمارس عليه أي سلطة على عكس المدينة التي يعتبرها مكانا منبوذا ولا يقبل الخضوع لقوانينها فقد كانت سببا في فقدان عينه، فلما أمره الله بالخروج من المدينة، وسوست له نفسه بإلقاء نظرة أخيرة عليها من خلال زجاج الشاحنة فكان عقابه فرقعت زجاج المرآة في وجهه وفقدان عينه. وهنا استحضر الراوي قصة قوم لوط حيث قال:"لقد حذر الله سبحانه وتعالى النبي لوطاً (سأجعل قرية سادوم عاليها سافلها، أسر بأهلك على الفور وعندما تسمعني أجهزت على القرية وأهلها، حاذر أن تلتفت وراءك) فجمع لوط أهله وأمرهم بعدم الالتفات عندما

[1] –ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص12.

يسمعون أمر الله بإنزال العقاب بقومهم، ولكن امرأة لوط كانت الوحيدة التي التفتت وراءها ...أتدري ما الذي أصاب امرأة لوط؟

لقد قصصت علي ذلك.

لا شك أنك لم تفهم الرسالة.

لم أنسها.

قل لي إذن ما الذي أصاب امرأة لوط؟

جعل جونيور يسحق أصابعه، وقد انحنت كتفاه، وقال بصوت متهدج:

لقد تحولت إلى تمثال من الملح."[1]

العبرة من هذه القصة التي حكاها عاش لصديقه هو استحضار تجربته القاسية والسبب الذي دفعه بسبب المدينة كما إنها تذكره بماضيه الأليم وغايته الوحيدة هي تحذير جونيور من المدينة التي لا تتناسب مع مبادئهم وطريقة عيشهم.

نجد شخصية البطل عاش محركة لجميع أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها، كما له تأثير كبير على معظم شخصيات الرواية، إذ يعتبرونه من أعقل الناس بينهم. فمع بداية الرواية نجد عاش يهتم بأمور جونيور يعتبر نفسه المسؤول الوحيد عليه، إذ يقوم برعايته والاهتمام بشؤونه ويخاف عليه من خطر المدينة ورفقاء السوء لذا يحبذ أن يبقى دائما بجانبه وتحت أنظاره. كما انه فزع لمرض هارون و حزنه الشديد جراء وفاته و هذا دليل على شخصيته الطيبة وحبه لأصحاب هذه الأرض و حزنه عند فقدانهم حتى و إن لم يكونوا من المقربين له.

[1]-ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص14.

بالرغم من تحذير عاش الدائم بعدم الذهاب إلى المدينة وحرصه على البقاء معه إلا إنه مع تطور الأحداث نجد عاش قد كشف لجونيور ما كان يخفيه عنه طوال تلك السنوات. وأخبره انه كان يقطن في المدينة وكان يملك منزل وزوجة وعائلة والسبب الذي أجبره على الرحيل منها هو خيانته لزوجته وهجرها له. إذ طلب منه الذهاب للمدينة وتكوين أسرة بعيدا لأنه يستحق أن يحظى بحياة كريمة. وهذا ما ورد في قول عاش:" لقد بلغت عامك الثلاثين. والحياة لا تزال أمامك طويلة، ولديك متسع من الوقت لرؤية خلفك...

نعم ولكن كيف؟

اذهب إلى المدينة..."[1]

في نهاية الرواية نجد أن عاش قد رحل من الأرض المقفرة لأنه حس بتأنيب الضمير جراء الأحداث التي وقعت لصديقه في المدينة والعذاب الذي تعرض له لأن جونيور ساذج ولا يستحق كل ما حصل له.

- **جونيور:** هو رجل في الثلاثين من عمره يعيش تحت رعاية عاش وصفه الراوي بأنه: "رجل ساذج، قصير، هزيل، أحمر السحنة، تعلو وجهه طبقة كلسية بيضاء، بخيل للناظر إليه إنه يرى بيرو تلك الشخصية المسرحية الهزلية وقد نبتت على ذقنه بعض الشعيرات الطائشة، أما منكباه فضيتان جدا بحيث تلتصق ذراعاه بجنبيه وعيناه الغائمتان لا تعبران عما يجول في خاطره وتبدوان وكأنهما تلامسان العالم من حولهما دون أن تطيلا حقا الوقوف عنده، ثلاثون ربيعا مضى من عمره يحملها في جسد فتى مراهق، يعلوه رأسا فارغ."[2]

يصف لنا الراوي جونيور على أنه حساس جداً وهذا ما يدفعه دائما للوقوع في الخطأ، لأن عقله صغير ولا يفكر قبل القيام بأي عمل ولهذا السبب دائما ما ينعته بالبغل أو الحمار.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص136.

[2]- الرواية: ص13.

يشعر جونيور دائما بالندم وتأنيب الضمير ممن يرعاه حيث يقول:" أنا لم أدّع أن ذلك ليس لصالحي، ولكن كان بإمكانك أن تشدني من أذني برفق...فأنا لا أحب أن أراك غاضبا. قالها بلهجة بالغة التكلف. إنك تعاملني بحنان كبير لدى أشعر بالذنب. هنا جاشت عواطف عاش ولف ذراعه حول عنق من هو في رعايته، وأخذ يداعب شعره بمنتهى الحنان..."[1]

يعتبر جونيور نفسه إنسانا محظوظا لأنه يعيش مع شخص مثل عاش يرعاه ويهتم بشؤونه ويخاف عليه.

كان عاش يخاف على جونيور من رفقة أصحاب الجسر العائم لأنهم قادرون على أخذه معهم إلى المدينة كما أنهم يعتبرون من رفقاء السوء لأنهم يقضون الليل في السرقة وشرب الخمر ومعظم النهار يقضونه في النوم.

جاءت شخصية جونيور من الشخصيات الفضولية في الرواية إذ امتاز بطرحه الدائم للأسئلة حول معرفة حقائق الأشياء و هذا ما يزيد من إدراكه و ترفه عن نفسه، حتى انه حين يرى صديقه عاش غارقا في حزنه كان يتعمد طرحه للأسئلة لإخراجه من صمته. حيث قال جونيور في هذا الصدد:

"-كيف هي الجنة يا عاش؟

شعر بعزاء كبير عندما أجابه الأعور وهو خائر القوى:

- لم يسبق أن دعاني إليها أحد.

كان هذا كافيا ليشعر جونيور بالحماس، وقال متابعا:

- ولكن لديك فكرة بسيطة عنها.

-أتوقع أنها بلدة منعزلة نعيش فيها عيشة هنية برعاية المولى تعالى.

[1] ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص18.

-هذا ما أتوقعه أنا أيضا... وماذا عن السعير؟

-عقاب مضاعف..."[1]

نجد في هذه الرواية أن عاش وجونيور مرتبطان ببعضهما البعض فهما شخصان بروح واحدة وكلاهما يكمل الأخر. حيث قال عاش لجونيور: "نجد هنا تحت سمائنا، أنت نصيبي من الآخرة، نحن الاثنين يشكل عالمنا بأكمله، أنت عيني التي فقدت، وأنا العقل الذي ينقصك لذا حاول إلا تبتعد كثيرا."[2]

ومع تطور أحداث الرواية نجد عاش يحاول إقناع جونيور للذهاب إلى المدينة بعد أن كان معارض للفكرة في البداية، لم يرحب جونيور بالفكرة لأنه يرى بأن المدينة مكان لا يناسبه. إلا أن عاش أقنعه بكلامه، وأصبح يفكر في تكوين أسرة وأولاد يحظى بحياة أفضل من حياة التشرد لأنه يستحق ذلك. ولكن كل أحلامه وخططه باءت بالفشل. لأن عند ذهابه الى المدينة قامت الشرطة بإلقاء القبض عليه وإدخاله السجن ومنذ ذلك اليوم وهو في معاناة و ظلم. وبعد إطلاق سراحه قرر العودة مجددا إلى الأرض المقفرة للعيش بحرية بعيدا عن مشاكل المدينة.

وهنا نجد أن عاش وجونيور هما الشخصيتان الأكثر حضورا و تأثيرا في الرواية.

### 2- الشخصيات الثانوية:

هي شخصيات تلعب مكملا للشخصيات إذ تساعد على تفعيل الأحداث، قد تكون هذه الشخصيات مؤيدة أو معارضة للشخصية الرئيسية.

وأهم الشخصيات الثانوية التي جاءت في الرواية "إلهة الشدائد" نذكر:

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص91، 92.

[2]- الرواية: ص45.

- **نيغوس:** هو رجل حلمه منذ طفولته أن يصبح قائدا في الجيش لكنه قوبل بالرفض من جميع الثكنات العسكرية وكذلك مكاتب التوظيف بسبب قصر قامته حيث شبه الراوي قدميه بأقدام الأقزام، هذا ما جعله يفقد ثقته بنفسه ويغرق في تعاسته حيث اتخذ من حفلات شرب الخمر مكانا له، لما توالت عليه ملاحقة الشرطة اللاخلاقية له وسخرية الفتيات العاهرات منه آل به الأمر إلى الأرض المقفرة .

وبالرغم من كل السلبيات التي تعرض لها إلا انه مارس مهنته العسكرية على اصدقائه في أرض الحر إذ يتخيل نفسه دائما هو القائد وهم الجنود ويقوم بإصدار أوامره وعليهم الخضوع والامتثال إليها يقول الراوي في هذا الصدد:" وقف نيغوس فوق كومة من النفايات، بطوله الذي يقارب العمود، وقد بدا بهيئة السيد الحازم، آخذ بالصراخ، و إملاء الأوامر على كلوفيس الذي يمتثل للأوامر بصبر نادر."[1]

- **كلوفيس:** وصفه الكاتب بأنه رجل قوي البنية، طويل القامة حيث تكاد قامته تطال البرج، فبالرغم من ضخامته و طول قامته إلا أن مخه لا يتجاوز رأس دبوس.

شخصية كلوفيس ليس لها حضور قوي في الرواية، ما عدا في الفصل الثاني عندما كان يمتثل لأوامر نيغوس.

**بليس:** هو شخصية غامضة لا يعرف أحد كيف وصل إلى هذه الأرض فقد لمحه احدهم قبل عقود طويلة يستولي على حاوية قديمة ألقت بها العواصف البحرية على الشاطئ اتخذها مقرا له مع كلبته ولا يسمح لأحد الدخول إليها هذا لشكه الدائم بمن حوله و عدم ثقته بهم.

كما حدث له مع عاش عندما جاء ليبارك له على كلبته التي وضعت جراء وقدم له هدية بحسن نية إلا أنه ليس شك في نيته ويتجلى ذلك في قول الراوي:

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص22.

"نهض عاش وتأمل كلبة و صغارها ثم استدار نحو بليس و بإيمائة نبيلة أعطاه الطرد.

-ما هذا؟ سأله بليس بتحفظ.

-افتحه...

-آمل ألا ينفجر شيء في وجهي.

-هيا افتح.

-تناول بليس الطرد بين أصابعه، بالحيطة والحذر الذي يأخذه بصانع الأسهم النارية الذي يلامس قنبلة حربية."[1]

فبليس نموذج للشخصية المتكتمة يعيش على هامش ما يدور من حوله لا يقحم نفسه في حياة الآخرين ولا يريد أن يتدخل أحد في حياته يفضل دائما العزلة والتأمل. وبالرغم من شخصيته المنعزلة نجد أن هارون من أقرب أصدقائه حتى عندما مرض هارون لم يتردد لحظة في تقديم المساعدة له.

- **هارون:** هو رجل سقيم تبرز أضلاعه تحت طبقة جلد رقيقة شاحبة يهيأ للذي يراه للوهلة الأولى أنه هرب من أيدي حفار القبور، يلقب بالأصم لكن في الحقيقة هو ليس مصابا بالصم بل كانت حاسة السمع لديه حادة جداً.

شبه الراوي هارون بسيزيف تلك الشخصية الأسطورية التي حكم عليها "بدحرجة صخرة صعودا إلى الجبل حتى تعود للتدحرج نزولا من جديد."[2] وهكذا هو الحال مع هارون: "الذي يأتي كل يوم صباحا حاملا مجرفته ليبدأ

[1]-ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص41،42.

[2]-كاتب يمني:03/11/2016، سيزيف والصخرة، 11/05/2023، www.eljazeera.net

بالحفر حول شجرة لإخراجها، وعند دنو الليل لا تلبث هذه الحفرة أن تغتمر مع ارتفاع مستوى البحر فيعود هارون في اليوم التالي ليحفر من جديد..."[1]

ومن هنا يتضح أن هارون شخصية عنيدة فعندما تراوده فكرة في عقله لا يستطيع أحد أن يثنيه عنها فبسبب عناده الزائد عرض نفسه للخطر من خلال القذارة التي ابتلعها مما سبب له إسهالا شديداً أدى به إلى الموت.

**الباشا:** الملقب"بالرئيس" وصفه الكاتب على انه يشبه الجندي الهرم، كثير الصخب يفوق صياحه عصف النوء، يهابه الجميع الكل يحبس أنفاسه عندما يتحرك، نظرته ثاقبة لا يستطيع أن يتحملها أحد أكثر من ثانيتين... لكن عندما يدقق أحد النظر إليه يجد انه لا يساوي شيئا.انه: "طائش كبير، هزيل، يعيقه فمه الأدرد، فحاش، غطى جسده الجاف بأشكال من الوشم المثير للكوابيس، لو لم يكن معروفا لخطر على بال أي سكير أن يشبعه ضربا، مجرد أن يثبت لنفسه أنه ليس ذلك الإنسان الساقط. لكن مظاهر خداعة."[2]

كان يجمع الرجال حوله يقص عليهم مغامراته في السجن ومشاجراته المتواصلة وكيف كان يمارس سلطته وجبروته على المساجين و من لا يعجبه مظهرهم. كما كان يعتبر نفسه الرئيس و يمارس سلطته على جماعة الجسر العائم ولا يستطيع أحد أن يرفض له طلب.

- **بيبو:** هو الصديق المقرب للباشا لم يتطرق الكاتب إلى وصفه بل اكتفى بالحديث عنه عندما رحل إلى المدينة باحثا عن حياة أفضل مسببا حزنا عميقا للباشا و فزع جماعة الجسر العائم و الأرض المقفرة لغيابه ما جعلهم يبحثون عنه في كل أرجاء المدينة، و لكن سرعان ما عاد إلى جماعة الجسر العائم و قاموا باحتفالية على الشاطئ اثر عودته.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص24.

[2]- الرواية: ص52.

- **ماما:** هي شخصية انطوائية تعيش مع ميموزا "صاحبها القديم" وصفها الكاتب بقطعة سكر التي تذوب سرعان ما توضع في كوب ماء، تتخذ من مستودع القمامات مكانا لها، يصفها عاش بصندوق المصائب. لم تظهر شخصية ماما كثيرا في أحداث الرواية وهذا راجع لعزلتها
- **ميموزا:** وصف الراوي ميموزا في قوله:" بقايا لكائن حي غير قابل للتحلل، منتج اجتماعي مجهول الهوية، مجهول مراحل التطور و طريقة الإعداد...قصير القامة، جاف البشرة، ترابي اللون، كامد النظرة لا يتجاوز وزنه الأربعين كيلو غراما متضمنا الوزن الفارغ. فمه خال من أي جذيمة سن، وأصابعه فقدت أظافرها، خطت وجهه ندبات الزمن، انه باختصار حطام بشري في مهب الأحزان المحيطة."[1] يعيش ميموزا مع ماما لكن لا احد يعلم إن كان صاحبها أو أبوها أو أخوها أو ابنها، لا يصحو أبدا من الثمالة فقد كانت ماما دائما تبادر في تنظيفه بإلقائه في البحر ثم ترجعه إلى المستودع الذين يعيشون فيه.
- **اينشتاين:** وصف الراوي اينشتاين حيث قال:"كان كيميائيا متحمسا، سمينا قصير القامة، كان شعره واقفا في قصة رأسه يمضي غالبية وقته في تحضير الإكسير، منحنيا من الصباح حتى المساء فوق الموقد الفائر."[2] فقد اعتاد أن يعبث في القمامة بحثا عن العقاقير الفاسدة كان يجتهد في تكريرها داخل كهفه الذي أطلق عليه اسم مختبر. كان يكتب وصفاته التي يصفها بالمدهشة في وريقات برموز لا تقرأ و لكن في حقيقة الأمر كل وصفاته تسببت في قتل عدد كبير من الكلاب الضالة إلا انه لا يجرؤ على الاعتراف بذلك. و مع تطور الأحداث في الرواية نجد الكاتب يصف لنا اينشتاين و هو يقوم بإجراء أخر اختبار علمي توصل إليه إذ أخذ يرجو كل من الأخوان الانطوائيان و كلوفيس و ايتسيتيزا ليشهدوا العملية بصمت. وفي الأخير كما جرت العادة مات الحيوان من التجربة إلا أن اينشتاين لم يتقبل الأمر وقال لهم أنها لا تزال تحت تأثير المخدر.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص66.

[2]- الرواية:ص52.

- **الأخوان الانطوائيان"زوج"**: وصفهما الكاتب في قوله:" لا احد يعرف لهما عمرا أو تاريخا أو تاريخا، لقد تقدم بهما العمر، و بدا عليهما الإعياء و السقم. إنهما أول من وصل إلى هذه الأرض المقفرة. لذلك لا أحد يدري من أي كوكب ينحدران، نادرا ما يتكلمان، ويكتفيان بالفتات الذي يخلفه زملاؤهما في الصحن بعد الطعام، وينامان ملتصقين بعضهما ببعض كالقطط السامية."[1]

يعد الأخوان الانطوائيان "زوج" من أعقل الأشخاص في الأرض المقفرة تبناهما الباشا لأنهما لا يسببان له أي إزعاج و التطابق المدهش لردود أفعالهما أمام المصائب التي تحصل لهما.

- **ديب:** صور لنا الراوي شخصية ديب في الرواية حيث قال:" وفي الجانب الأيسر من القصر، امسك "ديب" ذلك الرجل الهزيل ذو الأنف المعقوق."[2] ينعته الباشا بالنكرة، دائما ما يتظاهر بالطيبة لكنه يحمل في ثناياه قلب عقرب. فعند غياب بيبو تأثر الباشا و الأصدقاء لغيابه كان يتظاهر بأنه مفجوع لكنه في حقيقة الأمر كان يراقب الرئيس خلسة كما كان يريد إن يحظى بمكانته عند الباشا.
- **ايتسيتيزا:** لم يأخذ نصيبه الكافي من الوصف و البروز في مختلف أحداث الرواية بل اكتفى الكاتب بقوله: "الذي يلقبونه بالرافعة لأنه كان بذراع واحدة."[3] كان ايتسيتيزا يكره ديب ويصفه بالمخادع.
- **ابن ادم:** هو رجل:" كانت خصلات شعره التي حطها المشيب تنحدر كالشلال على صدره، وكأنها ثلج مصبوب، وترى من خلال وجهه الضخم الباهت، خطوط عروقه الزرقاء التي تمر تحت بشرته، وكانت عيناه

[1]-ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص51.

[2]- الرواية: ص52.

[3]- الرواية: ص52.

صافيتين تنعكس فيهما أشعة الشمس كالمرآة."[1] يتضح لنا من هذا الوصف إن شخصية ابن ادم تختلف في مظهرها ولباسها عن الشخصيات الأخرى إذ نرى إن لباسها نظيف و مظهره حسن.

وأضاف الراوي وصفا آخر لابن ادم حيث قال:" مسح المجهول يده الجليلة على لحيته قبل أن يغيظ بعينيه الزرقاوين الرؤوس المطأطئة، و يجعل الأسارير تنفرج من حوله. ودون سابق إنذار فتح ذراعيه اللتين تبدوان بلا نهاية و نطق بصوت جوهري أرعب السامعين."[2]

كان دور ابن ادم في الرواية بمثابة المعجزة التي بعثها الله تعالى إلى هؤلاء المشردين ليخرجهم من القذارة التي يعيشون فيها، وبالرغم من كل النصائح التي قدمها لهم لكن البعض لم يفهم من كلامه شيئا ونعتوه بالرجل الثرثار، ما عدا عاش الذي جعله يغرق في دوامة التفكير و الحنين إلى ماضيه الجميل رفقة عائلته في المدينة.

- **فئة من المشردين:** هم مجموعة من الأشباح بشرتهم رمادية اللون، فهم دخلاء متجولون في الأرض المقفرة يأتون هربا من الوحدة يبحثون عن بعض الدفء في هذا المكان.

نجد أن شخصيات الرواية ساهمت بشكل كبير في بناء أحداث الرواية كما نجد أن الكاتب قد وظف أسماء لشخصيات دينية وتاريخية.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد: ص99.

[2]- الرواية: ص99.

## ثالثا: المكان في الرواية.

يعد المكان من أهم الركائز التي تساهم في بناء العمل الروائي، فهو الفضاء الذي تدور فيه أحداث الرواية وتتحرك فيه الشخصيات.

ينقسم المكان في رواية"إلهة الشدائد" إلى أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

### 1-الأماكن المفتوحة:

**-المدينة:** تعتبر المدينة ظاهرة حضارية ارتبطت بالإنسان الحضاري، الذي انتقل من الحياة البسيطة ذات الطابع البدوي، إلى حياة أكثر تطور.

ترمز المدينة في معناها العام إلى التحضر والازدهار والرقي في جميع المجالات، تحكمها قوانين سائدة يخضع لها الجميع، أما في رواية "إلهة الشدائد" نجد عكس دلك، فمع بداية الأحداث نجد "عاش" ينصح من هو في رعايته"جونيور" بالابتعاد عنها وعدم التفكير في البقاء فيها، إذ وصف هياكلها بالجثث الهامدة وفيها علامات توحي بانعدام الحياة وذلك في قوله قوله: "عد بجسد الهزيل إلى هنا، وحاذر أن تلتفت ورائك إن المدينة سحرا أخاذا يا جونيو، أما حين نوصد الباب في وجهها الأمر سيكون نهائيا".[1]

في هذا المقطع نجد أن عاش يحذر جونيور من الذهاب إلى المدينة والسبب الرئيسي وراء هذا الكره لأنها تذكره بالماضي الأليم الذي يخفيه عن صديقه ويعتبر أهلها سببا في تشتت أسرته.

وبالرغم من النظرة السيئة التي يحملها جماعة الحر للمدينة، إلا أنه نجد في الرواية بعض الشخصيات قد تحركت فيها وذهبت إليها مثل: "بيبو، جونيور، عاش"، كما ورد في الرواية:

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص14.

-" وما الذي حدث لبيبو؟

- لم يرجع من المدينة.

- المدينة مكان لا يناسبنا."[1]

ومع تطور أحداث الرواية نجد في الفصول الأخيرة أن عاش قد تراجع عن نظرته السيئة للمدينة، وهذا بفضل الرجل المارد الذي جعله يتذكر الماضي والحياة الهنية التي كان يحظى بها في كنف المدينة وهدا ما جعله يطلب من جونيور الذهاب إلى المدينة حتى يحظى بحياة أفضل بعيدا عن حياة التشرد والقذارة. وهذا ما ورد في قوله:

"لقد بلغت عامك الثلاثين والحياة لا تزال أمامك طويلة، ولك متسع من الوقت لرؤية خلفك...

-نعم، ولكن؟

-اذهب إلى المدينة..."[2]

في بادئ الأمر لم يرحب جونيور بالفكرة لكن أراد أن يجرب حظه وأصبح يحلم بتكوين أسرة ويتخلص من حياة التشرد. إلا أن قراره لم يكن صائبا فقد ذاق كل أنواع العذاب في كنف المدينة

- **أرض الحر**: أطلقوا عليها اسم الحر نسبة لجماعتهم، لأنهم يعيشون فيها بحرية تامة دون قيود: "أما بالنسبة لقاطني الأرض المقفرة، فليس كل ما يلمع دهبا، ولا شيء يثنيهم عن الثمالة، ولا شيء يجعلهم يعدون عن النوم إلى وقت الضحى".

فهي أرض مقفرة مطلة على الشاطئ البحر، تنعدم فيها أدنى شروط الحياة، مليئة بالخردوات و النفايات، اتخذها شخصيات الرواية موطنا لهم، حيث دارت معظم أحداث الرواية فيها:" لأنك اخترت العيش هنا، أعني:

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص47،48.

[2]- الرواية: ص38.

"هنا"..."في وطننا"، حيث لا يحجب عنا الأفق أي راية، ولا توجد شعارات تعيدنا إلى الصواب، ولا تضطرنا صفارات الإنذار لإطفاء النار في معسكرنا في ساعات محددة، وعلى كل حال نحن لا نعرف التوقيت، هناك النهار وهناك الليل... نحن في بيتنا مع أنه لا يوجد لدينا علم، ولا تشيد وطني، ولا مشروع اجتماعي، لنا وطننا الخاص بنا وهو هنا تحت أعيننا وتحت أقدامنا، إنه وطن حقيقي، يجعلنا نستغني عن كل شيء آخر..."[1]

في الحقيقة هي فعلا موطنهم الخاص الذي يحميهم من ظلم المدينة وقوانينها الغير عادلة فبالرغم من هجرة بعض الشخصيات من الأرض المقفرة مثل (بيبو وجونيور) إلا أنهم في نهاية المطاف يعودون إليها ويجدون أصحابها يرحبون بهم في كل وقت لأنها فعلا هي بمثابة المنزل الذي يجتمعون فيه.

- **الجسر العائم**: هو مكان اتخذه الباشا وجماعته مقرا لهم إذ تدور فيه معظم النقاشات والحوارات حول الأمور التي تخص جماعة الحر كما يتخذون فيه قرارات حاسمة تخصهم، فهم يعتبرونه مكانا خاصا به ولا يسمحون لأي غريب الدخول إليه. حيث قال جونيور في هذا الصدد: "لم يبقى سوى نيغوس على الجسر العائم، إذ أنه نصح بضرورة وجود أحدهم لحراسة القاعدة".[2]
- **شاطئ البحر**: هو مكان يرمز للراحة والاستحمام وكذا يعتبر مكانا للتأمل في البحر والغوص في دوامة التفكير.

ففي رواية"إلهة الشدائد" نجد أن "عاش" و"جونيوز" قد اتخذوا من شاطئ البحر مكانا لحواراتهم ونقاشاتهم، وأحيانا كان يأخذ عاش لوازم الصيد ويتجه إلى الشاطئ لصيد الأسماك والتأمل في البحر.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، 18،19.

[2]- الرواية: ص48.

2- **الأماكن المغلقة:**

- **العربة:** هي عبارة عن عربة شاحنة شرطة يتخذها كل من "عاش" و"جونيور" بيتا لهم مكانها في مستودع النفايات، وصفها الراوي يقوله: "لم تتوقف الأمطار عن الهطول طوال الليل، مما أدى إلى انهيار سقف العربة التي يستخدمها كل من "عاش"وجونيور" ككوخ قدر يأويان إليه، فانسكب الماء عليهما كالإعصار بينما كانا نائمين".[1]

نجد الكاتب هنا قد شبه البيت الذي يقطنه عاش وجونيور بعربة الموتى حيث لا تتوفر فيه أدنى شروط الحياة حتى الحيوانات تنفر منها.

- **الخيمة:** هي مكان يتخذه الباشا وجماعته مسكنا لهم، فبرغم من بساطتها إلا أنهم يطلقون عليها مصطلح القصر، الملك فيها هو الباشا والبقية رعيته. وهذا ما ورد في قول الراوي:

"ها هو الباشا الملقب بالرئيس، فصوته يفوق صوت الرعد عندما يزعق، مستلق على ظهره في هدا "الحجي الخاص به" والذي هو مجرد خيمة مصنوعة من ألياف غليظة، تصلح لصناعة أكياس القنب، ومن غطاء للسرير، ويفخرون بتسمية هذه الخيمة بالقصر..."[2]

وترمز الخيمة إلى المأوى والأمان فهي بمثابة البيت

ونجد كذلك الخيمة الصفراء التي اكتشفتها جونيور وقرر أن يتخذها مسكنا له برفقة صديقه عاش ويتخلص من قذارة العربة.

[1]-ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص30.

[2]-الرواية: ص31.

- **مستودع النفايات:** هو مكان موجود في الأرض المقفرة بالقرب من البحر، مليء بالخردوات والقمامة، حيث توجد فيه العربة التي يقطنها عاش وجونيور، إذ تنعدم فيه أدبي شروط الحياة.
- **السجن:** هو مكان مغلق منحصر بين الجدران، يرمز إلى العتمة والظلام والبؤس، وفي رواية "إلهة الشدائد" شبه الراوي السجن بجهنم حيث قال جونيور:" استيقظت على إثرها في مكان كئيب لا يشبه المدينة، ولا يشبه الأرض المقفرة، ربما كان جهنم".[1]

حيث راح جونيور يسرد كل التفاصيل على أصدقائه، والمعاناة التي تعرض لها داخل السجن، واضعا رجال الشرطة بالوحوش لا يملكون لا ضمير ولا رحمة، ويعاملونه مثل العبيد، واستنكر أيضا من الأعمال الشاقة التي يكلفونه بها مع بقية السجناء، مما جعله يثني على الأرض المقفرة وبفضل العيش فيها حر طليق حيث وصف جونيور معاناته بقوله: "كانوا يكدسوننا في الصباح الباكر من كل يوم قبل أن ينجلي سواد الليل، في شاحنات ليرسلوننا إلى مناطق بشعة تقشعر لها الأبدان، ثم كانوا يعطوننا الهراوات، ويجبروننا على تكسير الحجارة."[2]

نستنتج حضور قوي للمكان المفتوحة في الرواية وهذا دلالة على حياة التشرد التي يعيشها شخصيات الرواية

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص152.

[2]- الرواية: ص152.

**رابعا: الزمان في الرواية.**

## 1- المفارقات الزمنية:

**1-1 الاسترجاع:** هو استدعاء الراوي للماضي، وتوظيفه في الحاضر السردي ليصبح جزءا من نسيجه، أو هو استذكار أحداث سابقة.

وفي رواية "إلهة الشدائد" لم يكن الاسترجاع حاضرا كثيرا إلا في بعض المواقف، وهو ما ورد في قول عاش عندما كان يصارح صديقه جونيور بالحقيقة التي كان يخفيها عليه:

"لقد كنت أيضا والداً لطفلة صغيرة رائعة، كان لي منزل في حي هادئ وعربة، وحديقة تطل على الشارع، وفي المساء بينما كانت زوجتي تعد لي كأس أحتسيه، وكنا نبقى جنبا إلى جنب حتى تضطرنا بروزة المساء إلى الدخول."[1]

في هدا المقطع يسترجع "عاش" ذكرياته الجميلة التي كان يعيشها في الماضي بين أحضان المدينة، حيث كان يخطب بحياة جميلة ونزيهة.

وفي موضوع أخر نجد عاش يتذكر الحادثة التي جعلته يفقد عينه حيث قال:

"عكست لي المرآة الموجودة في الغرفة صورة الحقير الذي تحولت إليه كرهت صورتي، هجمت على المرآة ورأسي يسبقني، وهكذا اقتلعت شظية زجاج عيني حتى لا أنسى أبدا كيف أني هدمت سعادتي بكلتا يدي..."[2]

في هذا المقطع الحزين يسترجع "عاش" حادثة خسارة عينه والسبب وراء ذلك هو تأنيب الضمير لكي يتذكر ذلك اليوم المشئوم الذي دمر فيه حياته بيده.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص132.

[2]- الرواية: ص134.

**2-إبطاء السرد**

**2-1 المشهد:** هو حوار يدور بين شخصيتين أو أكثر في الرواية حيث يكون الراوي غائبا فيه. ونجد في رواية "إلهة الشدائد" العديد من المشاهد ومنها الحوار الذي جرى بين عاش وجونيور بسبب المدينة واستحضاره قصة قوم لوط:

"أتدري ما الذي أصاب امرأة لوط؟

لقد قصصت على ذلك.

لا شك أنك لم تفهم الرسالة.

لم أنسها.

قل لي إذن ما الذي أصاب امرأة لوط؟

جعل جونيور يسحق أصابعه، وقد نحت كتفاه وقال بصوت متدهج:

لقد تحولت إلى تمثال من ملح.

أتحب أن تتحول بدورك إلى تمثال يا جونيور؟

لن يكون الأمر حيويا."[1]

في هذا المقطع نجده قد عمل على إبطاء عنصر السرد، إذ قام بتصوير الحوار الذي دار بين "عاش" و "جونيور" الذي كان موضوعه تحذير "عاش" "لجونيور" من الذهاب للمدينة وعدم الالتفات إليها إذ نجده قد استحضر قصة قوم لوط كمثال له.

وفي مقطع أخر نجد الحوار الذي قام بين عاش وجونيور عندما كان ذاهب عند بليس:

- "هل تنوي البقاء طويلا عند بليس؟

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص35.

-هذا سيدهشني فهو إنسان مثير للقنوط.

-هل نذهب بعد ذلك باتجاه الجسر؟

-سنرى ذلك.

-نهض جونيور وبادر إلى نزع الغبار عنه.

-على كل حال لا أستطيع البقاء هنا بمفردي".[1]

نجد أن الحوار في هدا المشهد قد خلق نوع من التساوي بين زمن الحكاية وزمن الحكي فقد عمل على إبطاء السرد. فقد كان الموضوع الحوار هو ذهاب "عاش" لزيارة "بليس" وأخذ هدية معه لان كلبته وضعت صغارا و"جونيور" كان يريد مرافقته لأنه لا يجيد البقاء بمفرده.

-وفي سياق اخر نجد مشهد بين الباشا وبيبو عند عودته من المدينة:

-"لا يزال الصمت الرهيب مخيما على الجسر العائم.

- تفرس الباشا مطولا بعشيقه ثم سأله بصوت مرتجف لا يكاد يسمع:

- لماذا رحلت يا بيبو؟

- شبك بيبو حول وجهه واخذ يبحث عن كلماته و ينتظر كي يهدأ تنفسه قبل أن يقول بصوت مخنوق:

أردت تغيير حياتي ....

لمادا عدت؟

أجاب بيبو عن كثب

لانك حياتي."[2]

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص35.

[2]- الرواية: ص75.

نجد في هدا المشهد حوارا خارجيا دار بين بيبو والباشا حول ذهابه إلى المدينة، فبدأت عبارات اللوم والعتاب تتطاير من لسان الباشا حول معرفة سبب ذهاب بيبو كان حكيما في رده من أجل كسب ثقة الباشا من جديد.

وفي مشهد آخر نجد حوار جرى بين ابن آدم وعاش قبل مغادرته الأرض المقفرة

وقف ابن آدم في الباحة منتصب القامة، شاحب اللون وقال:

– جئت أودع جونيور.

– انه في الخارج لقد أدنت له أن يقضي الليلة عند الصخرة الكبرى مع جماعة الباشا.

– كنت أتوقع ذلك.

بدأ الارتباك على وجه "عاش" وأخذ يفرك أدنه غير قادر على أن يطيل النظر بابن ادم

–أراحل أنت؟

قلب ابن آدم شفتيه قد علتها ابتسامة ازدراء

–كم هو مؤثر هدا الموقف. ألم تدر بعد؟....ألست أنت الذي حرض الباشا وأعوانه ضدي؟

– أنا فعلت هذا؟ قالها "عاش" وهو يضرب صدره ببطن يده تعبيرا عن دهشته.

ـ ومن غيرك فعلها؟[1]

لقد عمل هدا الحوار على إبطاء السرد، اد تساوى زمن السرد مع زمن الحكي، جاء هدا الحوار الدي دار بين"عاش" و"ابن ادم" عند قدوم ابن ادم لتوديع جونيور قبل رحيله بينما كان"عاش" هو السبب في دلك.

ونجد أيضا مشهد بين عاش وجونيور عندما أخبره بماضيه حيث قال له:

"أشعر بغموض في حديثك، لا تجبرني على شيء فأنا لا أريد الوقوع في الفخ، لن يكون الأمر طبيعيا.

[1]– ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص121،122.

- نظر عاش إليه بحنان كبير وقال:

- هل تعرف أني كنت متزوجا؟

- ليس أنت يا "عاش" صرخ جونيور ويعود القهقرى، واضعا يده على قلبه.

- أؤكد لك أن هدا صحيح.

- قل هذا الهراء لغيري، هده القصص ليس لك، أنت أكبر من دلك.

- لم إذا تريدني أن أكون أكثر من هذا؟

- أنت عاش ولم تعط دلك، أنت ليس أي شخص. لقد جبت العالم وتجولت فيه من طرف لأخر"[1]

نجد في هذا الحوار نقاشا حاداً دار بين عاش وجونيور وعدم تقبله للحقيقة التي كان يخفيها عنه صديقه.

**2-2 الوقفة**: هي بمثابة الاستراحة يحدثها الراوي أثناء سرده للأحداث حتى يلجأ إلى الوصف وتحتوي رواية "إلهة الشدائد" على الكثير من الوقفات الوصفية نذكر عندما قدم الراوي وصفاً لجونيور حيث قال:

"رأى جونيور أنه من الأسلم عدم الإلحاح. انه رجل ساذج، قصير، هزيل، أحمر السحنة، تعلو وجهه طبقة كلسية بيضاء.... وقد نبتت على ذقنه بعض الشعيرات الطائشة، أما منكباه فضيقان جدا بحيث تلتصق ذراعاه بجنبيه، وعيناه الغائمتان لا تعبران عما يجول في خاطره، وتبدوان كأنهما تلامسان العالم من حولهما دون أن تطيل حقا الوقوف عنده، ثلاثون ربيعا مضى من عمره يحملها في جسد فتى مراهق يعلوه رأس فارغ"[2]

في هذا السياق استحضر الكاتب وصف لشخصية جونيور بعدة صفات خارجية ودلك قصد التعريف بها القارئ. إذ نجد الراوي توقف عن السرد مع بداية الوصف، وعند الانتهاء مباشرة من الوصف عادت الأحداث إلى مجرى السرد.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص132.

[2]- الرواية: ص13.

وكذلك نجد وصف الكاتب كلوفيس:

"ها هو "بيغوس" يقدم لنفسه عرضا عسكريا من جهة مستودع النفايات انه صامد في وقفته، متأهب، مرتد قبعته الهجوم، قد استقرت صفارة وهمية في منقاره، جعل "كلوفيس"، ذلك الرجل القوي البنية، الذي تكاد قامته تطال البرج، المترنح في مشيته، الذي يحمل مخا لا يتجاوز وزنه رأس الدبوس، جعله يسير الهوينا، وقف "نيغوس" فوق كومة من النفايات، بطوله الذي يقارب العمود، وقد بدأ بهيأته السيد الحازم، أخد بالصراخ وإملاء الأوامر على "كلوفيس" الذي يمتثل للأوامر بصبر نافد".[1]

في هذا القول استحضر الراوي بعض الصفات الخارجية والداخلية لشخصية كلوفيس والذي يحمل صفات خارجية قوية كقوة بدنه أما صفاته الداخلية لا تتطابق بتاتا مع صفاته الخارجية، فهي متناقضة مع مؤهلاته البدنية، لكونه يحمل مخا شبيها بالأطفال.

وكالمعتاد بدأ الكاتب يسرد الأحداث قبل الوصف ثم استحضر الوصف والى غاية انتهائه من الوصف أكمل سيرورة الأحداث.

وفي سياق آخر نجد ياسمينا خضرا يقدم وصفا ل هارون ويتمثل في قوله:

"وعلى بعد مسافة قريبة، يحاول العجوز هارون الأصم يوما بعد يوم اقتلاع غصن شجرة ضخم كان قد دفن حتى نصفه حتى الرمال، لم يكن هارون مصابا بمرض الصمم، بل على العكس، كانت حاسة السمع لديه حادة جدا لدرجة أنه يسمع العنكبوت وهو ينسج شعه (بيته) لقب بالأصم لأنه لا يريد أن يصغي لأحد، يبقى هارون جدعه عاريا صيفا وشتاء إنه يشبه سيزيف تلك الشخصية الأسطورية التي حكم عليها القيام بعمل مضي ومتواصل، إنه رجل سقيم تبرز أضلاعه تحت طبقة جلد رقيقة شاحبة هي بمثابة بشرته".[2]

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص13.

[2]- الرواية: ص23.

نجد الكاتب هنا يصف شخصية أخرى من شخصيات الرواية "هارون" غير أنه أعطى وصفا مغايرا له عن باقي الشخصيات د شبهه بالأسطورة سيزيف نتيجة قيامه بأعمال شاقة ومتواصلة.

ونجد وصفا آخر في الرواية لشخصية الرجل المارد:

"كان الرجل ماردا ملتحقا بقفطان شديد البياض. وكانت خصلات شعره التي خطها المشيب تنحدر كالشلال على صدره وكأنه ثلج مصبوب، وترى من خلال وجهه الضخم الباهت، خطوط عروقه الزرقاء التي تمر تحت بشرته وكانت عيناه صافيتين تنعكس فيهما أشعة الشمس كالمرآة".[1]

نجد الكاتب هنا أنه أعطى مواصفات مغايرة لشخصية "ابن آدم" على بقية الشخصيات الأخرى، لكونه رجل نظيف وبنيته قوية إذ عمل هدا المقطع الوصفي على توقيف سرد الأحداث.

وفي سياق آخر نجد الراوي يقدم وصفا للشخصية اينشتاين حيث يقول:

"كان اينشتاين كيميائيا متحمسا، سمينا، قصير القامة، كان شعره واقفا في قمة رأسه، يمضي غالبية وقته في تحضير الإكسير".[2]

في هذا السياق نجد الكاتب توقف عن سرد الأحداث ليصف شخصية أخرى من شخصيات الرواية وهو "اينشتاين" الذي يعد نفسه كيميائيا إذ يقضي معظم وقته منعزلا عن جماعة الحر يقوم بتجاربه الفاشلة.

وقد اكتفى الكاتب بعرض صفاته الجسمية ومع انتهاء الوصف يعود ليكمل السرد.

وتتجلى أيضا مواضع الوصف في وصفه لشخصية الرئيس الباشا:

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص99.

[2]- الرواية، ص51.

"الكل يحبس أنفاسه عندما يتحرك الباشا، حيث إن الخوف الذي يزرعه في النفوس لا يعادله شيء مع ذلك عندما ينظر إليه أحدهم عن كتب يكتشف أنه لا يساوي شيئا، انه طائش كبير، هزيل، يعيقه فمه الأدرد، فحاش غطى جسده الجاف بأشكال من الوشم المثير للكوابيس".[1]

الكاتب هنا يصف شخصية الباشا الذي يلقبه جماعته بالرئيس إذ يعتبرونه بمثانة الآمر الناهي ينهم لكن مواصفاته الجسدية نجدها تتفانى مع السلطة التي منحها لنفسه.

بالرغم من وصف الكاتب لعدة شخصيات قصد التعريف بها للقارئ إذ نجده لم يغفل عن سرد بعض أماكن إقامتهم ويتجلى ذلك في:

"أشار "عاش" بفخر إلى العمل الذي أنجزه من أجل سد ثغرة سقف "المنزل" عربة سجناء علاها الصدأ، مجردة من كل شيء، خالية حتى من المقاعد، ولوحة القيادة والأبواب، لقد بسط غطاء قديما على سطحها. ثم وضع فوق حجارة كبيرة. وأطر عجلات، وقضبانا حديدية، كي لا تنزعها الرياح."[2]

تطرق الراوي هنا إلى وصف العربة التي يقطنها عاش وجونيور معتبرا إياها مكانا خاليا من كل مقومات العيش، لا يصلح حتى أن يكون وكرا للحيوان.

ونجد كذلك في الفصل الأخير وصف للمدينة لقوله:

"إن المدينة لا تشبه شيء، لا يمكنني أن أقارنها بأي شيء، المدينة هي. ماذا أقول لكم..." كدت أنحرف عن الطريق، ولكنني كنت أعود دوما أضواء في كل مكان، كتابات تسطع على الجدران، سيارات كالدلافين، سيارات ركاب كبيرة شبيهة بالأكورديون، وقطارات، أما الضجة فإنها تصدع الرأس، والمصابيح مصفوفة على شكل البصل في

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص 52.

[2]- الرواية: ص34.

كل الشوارع، أما واجهات المحلات فإنك تصدم بها من شدة لمعانها، والساحات أكبر من أرضنا الواسعة والطعام على مد البصر، والفتيات في كل مكان تتطاير شعورهن في الهواء قد تصاب بضربة شمس لحسنهن..."[1]

في هدا القول تطرق الراوي إلى وصف المدينة وصفا دقيقا، مصورا فيها كل شيء، من شوارعها، ومبانيها وطرقاتها وحتى نسائها، بالإضافة إلى سياراتها الكثيفة.

**3- تسريع السرد:**

**3-1الحذف:** هو إسقاط جزء من الكلام، أو كله لدليل يدل عليه.

وفي رواية إلهة الشدائد تجلت مواضع الحذف في بعض من أجزائها، وهذا ما ورد في قول عاش:

"وذات مساء تجد أنفسنا نلاحق السيارات العتيقة حتى نصل المدينة، وعندما نصحو من غفلتنا نجد أن الأوان قد فات.... جونيور، أتحب أن تقضي ما تبقى من عمرك في المدينة؟"[2]

وفي هدا القول حذف غير مصرح به، حيث أن الراوي لم يلمح إلي شيء بخصوص الكلمات المحذوفة أوجد معنى يدل عليها.

ونجد أيضا في قول عاش:

فجأت تغيرت تعابير وجه "عاش" وتلاشت ابتسامته، وزال حماسه ليحل مكانهما غضب جامح.

اشتريتها يا جونيور؟

بـ .....

وضع "عاش" قبضتي يديه على وركيه، وقد بدا أنه جد مغتاظ."[3]

---

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص151.

[2]- الرواية: ص13،14.

[3]- الرواية: ص35.

في هذا القول يوجد أيضا حذف غير مصرح من طرف الكاتب ولا يوجد أي شيء دال على فهم المقصود.

**3-2 الخلاصة:** يقصد بالخلاصة سرد لأحداث ووقائع يفترض أنها حدثت مند شهور أو ساعات يستخلصها الكاتب في بضع أسطر وتجلت هده التقنية في رواية "إلهة الشدائد" في قول عاش عندما سرد لهم ما حدث معه عند ذهابه الى المدينة ودخوله السجن:

".... كانوا يكدسوننا في الصباح الباكر من كل يوم قبل أن ينجلي سواد الليل في شاحنات ليرسلونها إلى مناطق بشعة تقشعر لها الأبدان ثم كانوا يعطوننا الهراوات ويجبروننا على تكسير الحجارة، وعندما نسمع صوت الصفارة، كان علينا أن نقوس ظهورنا ونستمر في ضرب الصخور حتى يغمى علينا كانوا يضربوننا بأحذيتهم على مؤخراتنا عند كل ضربة فاشلة وإذا حاولت أن تراوغ كان الحارس يباغتك بسرعة، وينهال عليك ضربا بالهراوة على مؤخرتك حتى يقتلع جلدك، عند وصولنا إلى المكان أذكر أنه كان هناك ربوة زالت تماما عند رحيلنا...."[1].

نجد في هدا المقطع أن جونيور قد استخلص في بضعة أسطر كيف كانت حياته في السجن.

تنوع الزمن في الرواية حيث استحضر الكاتب تقنية الاسترجاع وذلك لاستحضار ماضي بعض الشخصيات وإزالة البس والغموض من الرواية كما نجد كثرة تقنية المشهد والوقفة في الرواية

في الأخير يمكننا القول أن عناصر البنية السردية(الحدث-الشخصيات-المكان-الزمان) لازمة من لوازم بناء العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عن أي عنصر من عناصرها، فأي نص يجب أن يقوم على أحداث، والأحداث تقوم بها شخصيات تلعب في مكان و زمان معين.

[1]- ياسمينا خضرا: إلهة الشدائد، ص152.

# خاتمة

**خاتمة:**

في نهاية دراستنا لرواية"إلهة الشدائد" توصلنا الى عدة تنائج نذكر منها:

- تحكي الرواية واقع اجتماعي مليء بالصعوبات والعقبات
- دارت أحداث الرواية في أرض مقفرة بعيدة عن المدينة فكانت مليئة بالرموز والدلالات التي توحي وتعبر عن واقع تعيشه فئة معينة من المجتمع أجبرتها ظروف الحياة على التشرد والضياع.
- تنوعت شخصيات الرواية بين رئيسية ثانوية واختلفت أسماؤهم بين شخصيات دينية (هارون ابن ادم) وشخصيات تاريخية (الباشا كلوفيس اينشتاين).
- دارت أحداث الرواية بين أماكن مفتوحة الأرض المقفرة المدينة وأخرى مغلقة سجن وكثرت حضور الأماكن المفتوحة للدلالة عن حياة التشرد التي يعيشها شخصيات الرواية.
- عودة الكاتب في الرواية إلى الماضي البعيد موظفا بذلك تقنية الاسترجاع لاستحضار ماضي بعض الشخصيات لإزالة اللبس والغموض عنها.
- حضور قوي لتقنية الوصف بالنسبة للشخصيات والأماكن للدلالة أكتر على صدق الأحداث.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في هذا العمل الذي يعود الفضل في انجازه إلى الله عز وجل تم الى الاستاذة الكريمة فريدة بن عاشور.

# قائمة المصادر والمراجع:

## قائمة المصادر والمراجع:

**القران الكريم: برواية حفص**

- **المصادر:**

ياسمينا خضر: إلهة الشدائد، ترجمة: نرمين العمري، دار الكتاب العربي، لبنان، د ط، 2011.

- **المراجع**

1. آمنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط1، 1997.
2. حسين بحراوي:بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1990.
3. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط1991،1.
4. سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 1978.
5. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، د ط، 1998.
6. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
7. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005.
8. عبد القادر أبو الشريف، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008.
9. عبد الله إبراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996.
10. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية لبحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998.
11. عمر عيلان: في مناهج التحليل السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 2008.
12. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010.

13. محمد عبد الغاني المصري، مجد محمد البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

14. محمد علي بن سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

15. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، د ط، 1955.

16. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار-الدقل-المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، د ط،2011.

17. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2003.

18. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.

19. ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون العامة للكتاب، العراق، د ط، 1986.

- **المراجع المترجمة**

1. جيرار جينت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر علي، مشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.

2. جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، ط1، 2003.

3. غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالبا هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.

4. يان مانفريد: علم السرد (مدخل في نظرية السرد): ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوي للدراسة والنشر، سوريا، د ط، 2011.

- **المعاجم والقواميس:**

1. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية، للناشرين المتحدين، د ط.
2. جيرالد برنس: قاموس السرديات: ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط2003،1.
3. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2003.
4. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، دار الشروق الدولية، ط4، 2007
5. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.
6. ابن منظور: لسان العرب، ج 10، نشر ابن الحوزة، محرم 1405.
7. نواف نصار: المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

- **الرسائل والأطروحات:**

1. نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة ام القرى، السعودية،2008.

- **المجلات والدوريات:**

1 . محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير: البنيوية النشأة والمفهوم (عرض ونقد)، مجلة الأندلس، العدد 15، سبتمبر،2017.

- **المواقع الالكترونية:**

**1**.كاتب يمني:03/11/2016، سيزيف والصخرة، 11/05/2023، www.eljazeera.net

**فهرس الموضوعات**

**الموضوع** **االصفحة**

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة.....أ-ب

## مدخل تمهيدي

1 مفهوم السرد.....3

2 مفهوم السردية.....5

3 مفهوم البنية.....6

4 مفهوم البنية السردية.....7

## الفصل الاول: عناصر البنية السردية في الرواية العربية

**أولا الحدث لغة واصطلاحا** .....10

1 مفهوم الحدث.....10

2 طرق بناء الحدث.....11

3 أهمية الحدث.....13

**ثانيا: الشخصية**.....15

**فهرس الموضوعات**

1 مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحا .....15

2 أنواع الشخصية.....17

3 أهمية الشخصية.....21

**ثالثا: المكان**.....23

1 مفهوم المكان لغة و اصطلاحا.....23

2 أنواع المكان.....24

3 أهمية المكان.....25

**رابعا: الزمن**.....27

1 مفهوم الزمن لغة و اصطلاحا.....27

2 أنواع الأزمنة.....28

3 تقنيات الزمن.....30

4 المدة.....32

5 أهمية الزمن.....35

## الفصل الثاني: البنية السردية في رواية إلهة الشدائد

**ملخص الرواية**.....37

## فهرس الموضوعات

**أولا الحدث في رواية إلهة الشدائد**.....38

1 الأحداث الرئيسية.....38

2 الأحداث الثانوية.....42

**ثانيا الشخصية في رواية إلهة الشدائد**.....46

1 الشخصيات الرئيسية.....46

2 الشخصيات الثانوية.....50

**ثالثا: المكان في الرواية** .....57

1 أماكن مفتوحة.....57

2 أماكن مغلقة.....60

**رابعا الزمان في الرواية** .....62

1 المفارقات الزمنية.....62

2 إبطاء السرد.....63

3 تسريع السرد.....70

الخاتمة.....72

قائمة المصادر و المراجع.....73

الفهرس

الملخص

# ملخص

**ملخص**

نسعى من خلال هذه الدراسة للكشف عن أهم عناصر البنية السردية في رواية "إلهة الشدائد" لياسمينا خضرا التي تعالج موضوع اجتماعي إنساني يحكي فيه معاناة فئة معينة من الشعب وتفضيلهم لحياة التشرد.

فجاء بحثنا متكون من مقدمة ومدخل وفصلين. تناولنا في المدخل بعض المفاهيم والمصطلحات للبنية البنية السردية، أما الفصل الأول فهو نظري عالجنا فيه عناصر البنية السردية في الرواية العربية. أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا خصصناه للوقوف على عناصر البنية السردية في الرواية العربية (أحداث – شخصيات–مكان–زمان)، وانهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

**الكلمات المفتاحية:** البنية السردية – السرد الجزائري – الأحداث – الشخصيات – الزمان – المكان

## summary

Through this study, we seek to reveal the most important elements of the narrative structure in the novel "The Goddess of Adversity" by Yasmina Khadra, which deals with a human social issue in which it tells about the suffering of a certain group of people and their preference for a life of homelessness.

Our research consists of an introduction, an introduction, and two chapters. In the introduction, we dealt with some concepts and terminology of the structure and the narrative structure. while for the first chapter, it is theoretical, in which we dealt with the elements of the narrative structure in the Arabic novel. Anf in the second chapter, it was applied, and we devoted it to identifying the elements of the narrative structure in the Arabic novel (events-characters-place-time), and we concluded our research with a conclusion that included the most issential findings.

**key words:** Narrative structure - the Algerian narrative - events - characters - time - place